



عبد المومن شباري
فقيه النهج الديمقراطي

النهج الديمقراطي



٠٨٤٢:٢٠٠٤٨

- رئيس التحرير: التيتي

- مدير النشر: الحسين

- المدير المسؤول: جمال براج

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس

ضيف العدد: عبد الرحيم هندوف



اللجنة المركزية لحزب النهج
الديمقراطي العمالي في دورتها
الرابعة

2

قيادات نقابية في خدمة
الرأسمال

6

الأيدولوجيا والأجهزة
الأيدولوجيا للدولة عند
التوسير

13

القمر الأحمر لحن
الحياة

14

قطاع الطاقة بالخرب... من التحكم الاستعماري إلى التدبير الثيوليبرالي

كلمة العدد

لماذا نداء بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة؟

الوطني في العالم). التجارب الوحيدة التي استطاعت الافتكاك من التبعية للامبريالية وانتزاع السيادة الوطنية هي التجارب التي قادتها أحزاب أو حركات تمثل مصالح الطبقة العاملة و الفلاحين الفقراء (الثورات الروسية والصينية والفييتنامية والكوبية والكورية). وسبب ذلك هو أن البرجوازية أصبحت تابعة للامبريالية وعاجزة، بالتالي، على إنجاز مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي.

لهذه الاعتبارات، قرر المؤتمر الوطني الرابع للنهج الديمقراطي، في يوليوز 2016، تحمل المسؤولية في التحضير للإعلان عن الحزب المستقل للطبقة العاملة في المؤتمر الوطني الخامس. واستمر في مد اليد إلى كل الماركسيين من خلال تنظيم حوارات مع كل من استجاب لدعوته.

لقد قرر المؤتمر الوطني الخامس، المنعقد في 22 و 23 و 24 يوليوز 2022، تأسيس حزب الطبقة العاملة المغربية تحت اسم "حزب النهج الديمقراطي العمالي" وتبنى الماركسية-اللينينية، كمنهج للتحليل ونظرية للتغيير الثوري ومشروع مجتمعي بديل للرأسمالية، وضع حجرها الأساس ماركس وانجلز وأغناها، بشكل جوهري على المستويات الفكرية والسياسية والتنظيمية، لينين والمنفتحة على اسهامات ماو وروزا لوكمبورغ وغرامشي وغيرهم من القادة والمفكرين الشيوعيين.

إن النداء الذي وجهه حزب النهج الديمقراطي العمالي للماركسيين (ات)-اللينينيين (ات) المقتنعين (ات) بالضرورة القصوى لبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة والمستعدين للمساهمة في بناءه، الآن ودون تردد أو تأخر أو تراخي، يرتكز إلى وعيه العميق أن العالم ومنطقتنا وبلدنا في مفترق الطرق، إما ستستعد الطبقة العاملة المغربية، من خلال التقدم في بناء حزبا، لأن تكون فاعلا حاسما فيه وإما ستخلف الموعد مما سيكون له انعكاسات كارثية ليس عليها فحسب بل على الشعب المغربي بأكمله.

إن هذا النداء يندرج في إطار المحاولات الوجودية المتكررة، منذ سبعينات القرن الماضي، مؤكدا أن تصورات حزب النهج الديمقراطي العمالي لبناء الحزب والتنظيمات الذاتية للجماهير الشعبية، وخاصة العمالية والكادحة بشكل عام، وجبهة الطبقات الشعبية والأممية الماركسية ليست متكاملة ومنزهة من الخطأ. بل هي مطروحة للتصحيح والتدقيق والإغناء.

لم يكن نداء حزب النهج الديمقراطي العمالي الموجه للرفيقات والرفاق الماركسيين (ات)-اللينينيين (ات) المغاربة للمساهمة في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، (الحزب الذي تنصهر فيه الطلائع العمالية والمتقنون الثوريون الماركسيون-اللينينيون والذي يتبنى الماركسية-اللينينية كمنهج للتحليل ونظرية للتغيير الثوري ومشروع مجتمعي بديل للرأسمالية)، وليد الصدفة أو حدث جديد ومعزول أو اعلان لنوايا. إنه استمرار وتثبيت بالمحاولات الوجودية لمنظمة "إلى الأمام" التي أبلت البلاء الحسن من أجل توحيد تنظيمات الحركة الماركسية-اللينينية المغربية في بداية السبعينات، ثم سعت إلى تطوير علاقاتها، من داخل السجن مع مناضلي منظمة "23 مارس" الذين رفضوا الانجرار إلى الخط الاصلاحى الذي تنكر للماركسية السائد داخلها. هذا الخط الثوري الذي كان يمثلته الرفيق رحال جبيهة وأيضا مع مناضلي منظمة "لنخدم الشعب".

ومنذ تأسيسه سنة 1995، طرح النهج الديمقراطي على نفسه مهمة توحيد المناضلين (ات) الماركسيين (ات) وأكد، في مرجعيته، على المساهمة في بناء التنظيم السياسي المستقل للطبقة العاملة مرانا بالتالي على مكونات أخرى لإنجاز هذه المهمة. غير أن محاولاته، خلال أكثر من عشرين سنة، باءت بالفشل لكون التروتسكيون يعتبرون أن المطروح، الآن وهنا، هو الثورة الاشتراكية وليست الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية بقيادة البرولتاريا، بينما مجموعات حلقيه أخرى، ظلت بشكل عام، تناصب العداء للنهج الديمقراطي. إن هذا الواقع، إضافة إلى كون حركة 20 فبراير والسيرورات الثورية في العالم العربي والمغربي وضعت مهمة التغيير الجذري في بلادنا والمنطقة ككل على جدول اعمال الشعوب وقواها المناضلة، وأظهرت أن دور الطبقة العاملة كان حاسما في رحيل بن علي ومبارك من السلطة. لكن ضعف أو غياب القوى السياسية والنقابية والمجتمعية المعبرة عن مصالح الطبقات الأساسية التي في مصلحتها التغيير (الطبقة العاملة والفلاحون الفقراء وباقي الكادحين) وغياب جبهة الطبقات الشعبية وسيادة القوى المثلة للبرجوازية بشكل عام أدى إلى إجهاض هذه السيرورات الثورية مؤقتا.

إن التجربة التاريخية لنضال الشعوب من أجل الإنعتاق من الهيمنة الامبريالية والطبقات المحلية التابعة لها أظهرت أن إنجاز هذه المهام، فأحرى انفتاحها على الأفق الاشتراكي يستوجب قيادة الطبقة العاملة لجبهة الطبقات الشعبية (تجربة الأغلبية الساحقة من حركات التحرر

التقرير السياسي المقدم للجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي في دورتها الرابعة المنعقدة يوم بتاريخ 14 ماي 2023

-على الصعيد القاري

تتعرض شعوب القارة الافريقية وثرواتها للاستغلال المكثف من طرف الشركات المتعددة الاستيطان وخصوصا الامريكية والفرنسية بتواطؤ ومشاركة من طرف عمالها المحليين من حكام وبرجوازيات كمبرادورية. وقد ازداد هذا الاستغلال مع تزايد التنافس المحموم للسيطرة على أسواقها وثرواتها المتنوعة مع تزايد نفوذ الشركات الصينية والروسية، خاصة وان القارة تحتضن أراضي فلاحية شاسعة واحتياطات هائلة من المعادن وفي مقدمتها المعادن النادرة ذات المنفعة الاستراتيجية كأساس لتكنولوجيا المستقبل مثل الليثيوم (تصنيع بطاريات الهواتف الذكية والكمبيوتر والسيارات الكهربائية...).

إن هذا الاستغلال الرهيب، بالإضافة إلى استنزافه لثروات القارة ومنع دولها من التنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، فإنه حول معظم سكانها إلى فقراء يموتون جوعا، ويفتقرون إلى أبسط مقومات العيش الكريم من أكل ومسكن وصحة وتعليم... (أكثر من 60٪ من فقراء العالم -حسب البنك العالمي- ومن المتوقع أن تصل النسبة إلى 90٪ في سنة 2030). ومن المحتمل أن الأوضاع ستزداد سوءا مع موجات الجفاف وإغراق دول القارة في التبعية والديون والحروب الطائفية والاثنية والإرهاب، في ظل سيادة أنظمة ديكتاتورية عميلة للإمبريالية في معظم دول القارة.

وتساهم هذه الأوضاع المنازعة في دفع العديد من دول القارة، وتحت ضغوط وانتفاضات شعوبها وأزماتها الاقتصادية واكراهاتها الداخلية بالإضافة إلى التحولات الإقليمية والدولية، إلى تنويع علاقاتها الدولية وبالدرجة الأولى مع البلدان الصاعدة كالصين وروسيا، وتمردا على القوى الامبريالية التقليدية وفي مقدمتها الامبريالية الفرنسية. وهذا ما يطرح على القوى التقدمية والماركسية بالقارة، ومنها حزبا، تطوير علاقات التعاون والنضال المشترك في أفق بناء جبهة يسارية تقدمية تقود شعوب القارة في النضال من اجل التحرر من التبعية وتحقيق الديمقراطية على طريق الاشتراكية.

-على صعيد المنطقة العربية والمغاربية

-تصاعد الحرب الاجرامية والارهابية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني من تقتيل وقمع واعتقالات وحملات التهجير وتهويد الأراضي الفلسطينية عبر بناء المزيد من المستوطنات وتشديد سياسة التجويع والحصار على الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية. يجري كل هذا بدعم وتواطؤ من طرف القوى الامبريالية والأنظمة العربية المطبوعة مع الكيان الصهيوني، وتواطؤ سلطة أو سلو المتعاونة أمنيا مع الاحتلال الصهيوني، واستمرار الانقسام وسط الصف الفلسطيني. وفي المقابل يواصل الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية مقاومته الباسلة الموحدة والمتواصلة، بما فيها المقاومة المسلحة كما يحدث في الضفة الغربية، ضد العدو الصهيوني الذي بدأت التناقضات وسطه تتعمق مع صعود الحكومة اليمينية الفاشية إلى الحكم بعد الانتخابات الأخيرة. وما يدعم النضال الوطني الفلسطيني توسع تأييد ودعم الشعوب والرأي العام الدولي للقضية الفلسطينية ونزد الكيان الصهيوني ومقاطعته اقتصاديا وسياسيا كنظام استعماري عنصري (مقاطعة مدن أوربية لإسرائيل بتهمته الفصل العنصري : برشلونة- لبيج (بلجيكا)- أو سلو (النرويج) ...

<<<<

أخرى، والذي يسعى إلى إزاحة الهيمنة الامريكية، وعلى الخصوص عبر ضرب أداة هيمنتها الاقتصادية والمالية " الدولار" واستبداله بالعملات الوطنية في المبادلات التجارية وربط ذلك بالذهب كقاعدة احتياطية ومرجعية، في أفق فرض نظام دولي جديد يعكس التحولات الجيوستراتيجية الجديدة على الساحة الدولية. وتلعب الصين دورا بارزا في هذا الصراع من خلال قوتها الاقتصادية والتكنولوجية (أكثر من 18 بليون دولار حجم ناتجها الداخلي الإجمالي) وسياستها الخارجية المنفتحة والبراغماتية ومبادراتها السياسية لحل بعض الازمات الدولية كما حدث مؤخرا في الخليج بنجاحها في الاشراف على المفاوضات بين ايران والسعودية والتي انتهت بإعادة العلاقات بين البلدين.

إن هذا الواقع الدولي الجديد يسير، فعلا، في اجاه ميلاد نظام رأسمالي متعدد الأقطاب-ولادة عسيرة طبعاً- ينهي مع هيمنة الولايات المتحدة الامريكية وقطبها الامبريالي الغربي.

وسيزيد التصعيد العسكري والاقتصادي والإعلامي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية من توتر العلاقات الدولية، وسيعمق الاستقطاب على الصعيد الدولي مما يهدد السلم العالمي. فالولايات المتحدة لن تتنازل بسهولة عن قيادتها للعالم لصالح قوى أخرى صاعدة مما سيدفعها إلى المزيد من التصعيد وتأزيم الأوضاع في العالم وربما إلى ارتكاب حماقات في حالة تهديد مصالحها الاستراتيجية.

-إن تراجع الهيمنة الامريكية والغربية واتجاه العالم نحو التعددية القطبية يوفر شروط أفضل لنضال الشعوب من أجل

أهم السمات التي تميز الأوضاع على الأصعدة الدولية والقارية
الجهوية والوطنية

-على الصعيد الدولي

-استمرار الازمة الاقتصادية والمالية للنظام الرأسمالي التي انفجرت في 2008 والتي عمقتها جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا وتداعياتهما المستمرة على الاقتصاد العالمي. ويبدو أن هذه الازمة الرأسمالية البنيوية ستدوم فترة أطول من المتوقع رغم التدابير التي تتخذها الدول الرأسمالية للتحكم في التضخم (الدعم المالي العمومي للشركات الرأسمالية-إجراءات ضريبية ونقدية كطباعة النقود ورفع سعر الفائدة-السياسة الحمائية للمنتجات الوطنية...). فالتداعيات المالية والاقتصادية للآزمة ما فتئت تتفاقم، وخصوصا في الولايات المتحدة وأوروبا والبلدان التابعة، ومنها انهيار بعض الأبنك الكبرى في م أ وسويسرا، وبلوغ التضخم مستويات قياسية بسبب استمرار ارتفاع أسعار الخروقات والمواد الغذائية في الأسواق العالمية وانحسار التجارة العالمية واضطراب سلاسل التوريد الدولية. في وقت يشهد فيه الاقتصاد الرأسمالي، بصفة عامة، تباطؤا مستمرا، اذ لن تتجاوز نسبة نموه 3٪. في سنة 2023 حسب التوقعات المتفائلة، مما سيدخله في مرحلة ركود تضخمي يتم تحميل تبعاته للطبقات العاملة والشعوب والطبقات الوسطى وخاصة عبر:

* تكثيف استغلال الطبقة العاملة والإجهاز على مكتسباتها الاجتماعية مما سيعمق الفوارق الطبقة أكثر، ويفاقم الفقر والبطالة والهشاشة الاجتماعية والتهميش ...

* تكثيف استغلال شعوب البلدان التابعة ونهب ثرواتها في البلدان التابعة التي اغرقتها المؤسسات المالية الامبريالية في المزيد من المديونية التي تضاعفت مرتين خلال العشر سنوات الأخيرة لتتجاوز 9 تريليون دولار حسب آخر تقرير للبنك الدولي.

*تدخل الدولة عبر ضخ الأموال العمومية لإنقاذ المؤسسات المالية والاقتصادية الرأسمالية الكبرى.

إن هذا الواقع سيؤجج الصراع الطبقي ونضال الشعوب ضد الرأسمالية والامبريالية سواء في بلدان المركز الرأسمالي أو في البلدان التابعة. وهو ما يتجلى في تصاعد الإضرابات العمالية والاحتجاجات الشعبية، مثلما هو الحال في أوروبا (الإضرابات فرنسا- ضد رفع سن التقاعد إلى 64 سنة- وبريطانيا وألمانيا...) وغيرها.

-استمرار الحرب في أوكرانيا التي اندلعت منذ أكثر من عام، وإجهاض الولايات المتحدة لأية محاولة لوقفها، بل بالعكس تركز كل جهودها لإدامتها عبر تزويد الجيش الأوكراني بالأسلحة المتطورة والضغط على الدول الأوروبية لزيادة مساهماتها المالية لحلف الناتو ومساعدتها العسكرية لأوكرانيا.

-اشتداد التناقضات والصراع وسط المنظومة الرأسمالية بين الحلف الامبريالي الغربي بزعماء الولايات المتحدة الامريكية وأداتها العسكرية -الناتو- من جهة، والتي تعمل بمختلف الوسائل، على تكريس هيمنتها على العالم وقيادته، والتحكم في التناقضات مع حلفاءها الأوروبيين وإخضاعهم لاستراتيجيتها وقراراتها ومنع أي محاولة للاستقلال عنها والدفاع عن المصالح الأوروبية بالافتتاح عن الصين مثل ألمانيا وفرنسا وتشديد الحصار الاقتصادي على روسيا والصين، ومن جهة أخرى الحلف الروسي الصيني الصاعد وحلفائهما في مجموعة البريكس من جهة



التحرر من الهيمنة الامبريالية إذا عرفت حركاتها التحررية والثورية كيف تستغل التناقضات وسط الرأسمالية. وهو ما بدأنا نلاحظه من خلال نهضة واتجاه العديد من البلدان في الشرق الاوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية نحو تعزيز علاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع الصين وروسيا، كما هو الحال بالنسبة للعديد من الدول الافريقية التي أخذت تتمرد على الهيمنة الفرنسية مثل مالي واليابون وبوركينا فاسو والطوغو...

إن هذه التحولات الجيوستراتيجية التي يشهدها العالم والمخاطر التي ترافقها، تطرح أكثر من أي وقت مضى، ملحاحية بناء جبهة عالمية لمواجهة الإمبريالية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية. مما يفرض علينا كنهج ديمقراطي عمالي تكثيف علاقاتنا مع القوى الماركسية والتقدمية عبر العالم، وتركيز الجهود أكثر على سيرورة بناء الأهمية الماركسية لأنها شرط لا بد منه لمجاهة الرأسمالية الإمبريالية.

التجهيزات الأساسية... لكن غالبا ما تكون هذه النضالات عفوية ومشتتة باستثناء تلك المؤطرة من طرف الإطارات النقابية والتنسيقية او من طرف الجبهة الاجتماعية المغربية فيما يخص ملف الغلاء، مما يتطلب العمل من أجل تأطير هذه النضالات وتوجيهها وتوحيدها في أفق الضغط و تغيير موازين القوى لتحقيق مطالبها وأهدافها .

-وفي المقابل يستمر النظام المخزني في تشديد قبضته الأمنية القمعية كأسلوب وحيد لمواجهة النضالات والاحتجاجات العمالية والشعبية عبر القمع والاعتقالات والمضايقات والمحاكمات الجائرة ومحاصرة القوى المناضلة، وفي تقوية دعائم الدولة المخزنية البوليسية بتركيز سلطة القرار السياسي في الدائرة الأمنية المخبرانية والرفع من الميزانيات المخصصة للأجهزة القمعية في قانون مالية 2023، والاعغلاق التام للحقل السياسي والإعلامي بترهيب و قمع واعتقال ومحاكمة مناضلي الحركات الشعبية والصحفيين ونشطاء التواصل الاجتماعي ومحاصرة القوى المعارضة للنظام والاعلام الحر والمناضل .

-ويستمر النظام المخزني في تسريع وتيرة سياسته التطبيقية مع الكيان الصهيوني في جميع المجالات ضدا على إرادة الشعب المغربي الذي عبر، دائما، عن رفضه المطلق والقاطع للتطبيع، ومقاومته لهذه السياسة الخيانية، ودعمه لكفاح الشعب الفلسطيني بمختلف أشكال التعبير وخاصة عبر الاحتجاجات والتظاهرات التي تنظمها الجبهة المغربية لدعم فلسطين و ضد التطبيع، والتي يجب تقويتها وتوسيعها لتشمل جميع المناطق وجميع القوى المناصرة للقضية الفلسطينية .

-نستنتج مما سبق أن الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ستزداد تأزما في المرحلة المقبلة ، وأنها مرشحة للانفجار في اية لحظة، الشيء الذي يفرض علينا التقدم بكل قوة وإرادة في تجسيد شعار بلترة الحزب وتقويته وتصليبه من خلال الرفع من وتيرة نضالنا الأيديولوجي والسياسي والتنظيمي والميداني العضوي في إطار السيرورات الأربع، وذلك عبر التجذر وسط الطبقة العاملة والجماهير الشعبية الكادحة والالتحام بنضالاتها وحرركاتها ومساعدتها على بناء وتقوية وتطوير تنظيماتها المستقلة ، وعلى الخصوص النقابية التي يجب تركيز العمل على وحدتها النضالية والتنسيق فيما بينها ودمقرطتها، ومواصلة الانفتاح والنقاش مع الماركسيين/ات اللينينيين/ات / ات للالتحاق بمشروع بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، والتقدم في سيرورة بناء الجبهات الميدانية، وتطوير وتقوية الموجودة منها وخاصة الجبهة الاجتماعية التي يجب تفعيلها و توسيعها وتوطينها في الاحياء الشعبية

والمناطق المهمشة وفق رؤية واضحة تستهدف تحويلها إلى جبهة ذات عمق عمالي شعبي قادرة على خلخلة موازين القوى بما يخدم سيرورة التغيير الوطني الديمقراطي الشعبي في بلادنا . وكذا العمل من أجل توسيع وتقوية وتطوير علاقاتنا مع القوى الماركسية والشيوعية على الأصعدة الجهوية والقارية والدولية لبناء أهمية ماركسية وجبهة عالمية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

في ظل هذه الأوضاع العامة يعمل حزبنا على تطبيق برنامجه السياسي الدوري لسنة 2022-2023 بالاستناد إلى شعار الفترة " تقوية وتصليب وبلترة الحزب " .

حزب النهج الديمقراطي العمال
المكتب السياسي

يجدي رفع سعر الفائدة من طرف بنك المغرب إلى 3. / . في كبح التضخم، بسبب جشع البرجوازية الاحتكارية الريعية المتحكمة في السوق. ويتراقق التضخم مع انخفاض نسبة النمو التي لن تصل إلى النسبة المتوقعة رسميا لهذه السنة وهي 3. / . ، بسبب موجة الجفاف المستمرة وتأثيراتها السلبية على الإنتاج الفلاحي الذي يساهم حوالي 14. / . من اقتصاد البلاد ، والعجز الكبير في الميزانية (10.6 مليار درهم في متم شهر فبراير 2023 حسب وزارة الاقتصاد والمالية)، وارتفاع عجز الميزان التجاري (44.9 مليار درهم في يناير 2023 حسب مكتب الصرف) بسبب ارتفاع فاتورة الخروقات والمواد الغذائية كالحبوب، وارتفاع حجم المديونية بالجوء إلى اقتراض 130 مليار درهم حسب قانون مالية 2023، والتي من المرجح تضخمها أكثر مع طلب الحكومة لخط ائتمان جديد من صندوق النقد الدولي يصل الى 5 مليار دولار، مما سيرهق ميزانية الدولة ، ويرفع من نسبة المديونية من الناتج الداخلي الإجمالي إلى 83.2 سنة 2023 بدل 82.5 / . في 2022 حسب المندوبية السامية للتخطيط .

إن تصاعد التضخم وتباطؤ النمو بسبب ضعف الاستثمار والاستهلاك وتدني الأجور واستمرار موجة الجفاف سيعمق ركود الاقتصاد المغربي وبالتالي تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية في ظل هيمنة الرأسمال الاحتكاري الريع الذي يكتفئ هجومه المتوحش على مكتسبات وحقوق الطبقة العاملة والجماهير الشعبية. وهو ما يتجلى في الهجوم على قدرتها الشرائية بالرفع من الاسعار والطرود الفردي والجماعي للعمال/ات من العمل وتعميم الهشاشة الاجتماعية، الاستلاء على الأراضي الجماعية والسلبية للفلاحين الفقراء وتشريدهم، وخصوصة الخدمات الاجتماعية وتفكيك الوظيفة العمومية وتخريب صناديق التعاقف... الشيء الذي سيعمق مظاهر الفقر والبطالة والبؤس والمآسي الاجتماعية والإنسانية



(حادث النقل المميتة للعمال/ات الزراعيين/ات- مقتل عاملين في مقلع للرخام بإقليم خنيفرة...) وسط العمال والكادحين وفئات الطبقة الوسطى، وخاصة في ظل ضعف وتشنت أدوات النضال الشعبي السياسية والنقابية، والحوار الاجتماعي الصوري والمغشوش بين الحكومة والمركزيات النقابية والذي يكرس مصالح الباطرونا المفترسة على حساب الطبقة العاملة والمأجورين بصفة عامة .

-وفي مواجهة هذا الهجوم الرأسمالي المخزني تواصل الطبقة العاملة والجماهير الشعبية نضالاتها واحتجاجاتها في مختلف المناطق والمدن ، وخاصة في المناطق المهمشة ، سواء ضد الطرد من العمل وللرفع من الأجور والحق في الضمان الاجتماعي والتغطية الصحية، وضد محاربة العمل النقابي، ومن أجل الخدمات الأساسية كالتعليم والسكن والصحة والتعليم وماء الشرب والسقي، وضد نزع الأراضي والتهميش ونقص

<<< - تواصل الاختراق الصهيوني للبلدان العربية والمغربية التي طبعت أنظمتها مع الكيان الصهيوني على كافة الواجهات والمجالات مما يهدد وحدة ومصير هذه البلدان ونسيجها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، ويكرس خضوعها وتبعيتها للإمبريالية التي تسعى جاهدة لدمج الكيان الصهيوني وجعله القوة المهيمنة في المنطقة في إطار الحلف السياسي العسكري الذي تسعى الولايات المتحدة لإنشائه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحت قيادة إسرائيل. وفي المقابل هناك مقاومة الشعوب للتطبيع مع الكيان الصهيوني بهدف إسقاطه .

-انفجار التناقض بين رأسي السلطة العسكرية الحاكمة في السودان بشكل دموي كتعبير عن فشل أجنحة البرجوازية الطفيلية في تدبير تناقضاتها وحسم السلطة لصالحها، وعن عجزها عن القضاء على ثورة الشعب السوداني التي عمقت التناقضات وسط هذه البرجوازية. ومما ساهم في انفجار هذا الصراع تدخلات القوى الإقليمية والدولية لدعم الأطراف المتصارعة بما يخدم مصالحها في السيطرة على الموارد الطبيعية والاقتصادية للسودان. والضحية الأولى والأخيرة لهذا الصراع هي الشعب السوداني واستقرار ووحدة بلاده .

-تشديد نظام قيس سعيد في تونس لقبضته القمعية عبر تسييد جو من الإرهاب السياسي والبوليسي ضد المعارضين والصحفيين والنقابيين ونشطاء التواصل الاجتماعي عبر القمع والاعتقالات والمحاكمات وحملات التخوين والترهيب ضد كل من ينتقد سلطة قيس سعيد. بما فيها حملات القمع ضد حلفاءه السابقين كحزب النهضة الذي اعتقل زعيمه وأغلق مقراته. إن فشل قيس سعيد، بخطابه الشعبي الرجعي ، في اكتساب الشرعية الشعبية والديمقراطية لنظامه بعد المقاطعة الشعبية الكاسحة للانتخابات التشريعية الأخيرة (أكثر من 90. / .) جعله يمر للسرعة القصوى لتكريس دعائم نظامه الديكتاتوري عبر القمع ، في وقت تعالت فيه نضالات وأصوات الشعب

التونسي وقواه السياسية والمدنية المناضلة بضرورة رحيله الفوري .

-عودة العلاقات بين العربية السعودية وإيران عن طريق الوساطة الصينية. ومن المحتمل ان تساهم هذه العودة، في حالة نجاحها، في خلق أجواء الانفراج في المنطقة من خلال إيجاد حل سلمي للحرب في اليمن، ورفع الحصار والمقاطعة العربية لسوريا وانفراج الأوضاع السياسية في لبنان... وهو ما يجب استثماره لتقوية الدعم والتضامن مع شعوب المنطقة وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني، وتكثيف وتطوير أشكال المقاومة ومناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني .

-في ظل هذه الأوضاع في المنطقة يجب علينا كحزب بئذ المزيد من الجهود لتطوير وتقوية وتوسيع تحالفاتنا

مع القوى اليسارية الثورية في المنطقة في أفق تشكيل جبهة يسارية قادرة على الفعل والتأثير في موازين القوى لصالح مشروع التحرر الوطني الديمقراطي الشعبي في المنطقة. ويشكل دعم القضية الفلسطينية ومقاومة التطبيع ومواجهة التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي أهم مداخل النضال المشترك على طريق بناء هذه الجبهة .

على الصعيد الوطني

-تعمق أزمة نظام الرأسمالية التبعية ببلادنا كجزء من الأزمة العامة الخانقة والمتواصلة لنمط الإنتاج الرأسمالي على الصعيد العالمي. وكل المؤشرات تدل على أنها ستتعمق أكثر في المستقبل. فنسبة التضخم تعرف ارتفاعا متواصلا تجاوز 8 / . خلال الأشهر الأولى من 2023، وخاصة في المواد الغذائية حيث فاق 20. / . وخاصة الخضار والفواكه واللحوم. ولن

البيان الصادر عن اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي في دورتها الرابعة

البديل لحماية مكتسبات الطبقة العاملة ولتحسين أوضاعها، بدل الرهان على "الحوارات الاجتماعية" العنيفة والمغشوشة، والتي ستزيد في تعميق فقدان الثقة في النضال النقابي وسط العمال/ات، وبالتالي في تكريس العزوف عن العمل النقابي.

- تندد بحملات الرعي الجائر المتواصلة في الجنوب التي تطال الاستغلال المكثف لأشجار الأركان والمراعي الجماعية ويتواطؤ مع السلطات المخزنية مع المافيات الإقطاعية في المنطقة.

- تدين تدمير البيئة على المستوى الوطني وخاصة بمنطقة اشتوكا والأحياء السكنية بجماعة ايت اعميرة المتضررة من مخلفات الوادي الحار والنفايات البلاستيكية...

- تعتبر أزمة الماء القائمة هي نتيجة لاستنزاف الفرشة المائية من طرف كبار ملاكي الأراضي، وللتبذير عبر ملاعب الكولف والمساح الخاصة وغيرها. وتعتبر أن الحل هو إصلاح زراعي جذري يخدم بالأساس الفلاحين الصغار والفقراء، ويضمن لشعبنا سيادة الغذائية.

- تدين بشدة سياسة القمع المخزنية ضد الاحتجاجات والنضالات العمالية والشعبية، والتي اشتدت أكثر في ظل الأزمة الخانقة التي يعيشها النظام المخزني كجواب على المطالب والانتظارات الشعبية (اعتقالات السوق الأسبوعي باساكن، اعتقالات الصخيرات ومراكش، وفاة الفتاة بالبيضاء أثناء مباراة كرة القدم...)، وتحدد مطالباتها بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ونشطاء الحركات الاحتجاجية.

- تدين استهداف النهج الديمقراطي العمالي من طرف السلطات المخزنية عبر حرمان فروعها من وصولات الإيداع واستغلال القاعات العمومية، الشيء الذي يفرض زيف الشعارات الرسمية حول الديمقراطية ودولة الحق والقانون. وتؤكد على إصرار الحزب على مواصلة النضال من أجل فك الحصار المخزني عليه.

- تشجب إقصاء وزارة التربية الوطنية للجامعة الوطنية للتعليم/التوجه الديمقراطي، كإحدى النقابات الأكثر تمثيلية، من المفاوضات حول النظام الأساسي، مطالبة بالتراجع عن ذلك.

- تناشد كافة القوى الديمقراطية والحية تكثيف النضال الوحدوي، وعلى الخصوص عبر توسيع الجبهة الاجتماعية لتستوعب كل القوى المناهضة للنظام المخزني، وتوطينها في كل المدن والقرى وفي الأحياء الشعبية للتعنت، وتنظيم المقاومة الشعبية للتصدي للهجوم المخزني مع التركيز على ملف الغلاء في الفترة الراهنة.

- تدعو إلى تصعيد وتكثيف المقاومة الشعبية، بكافة الأشكال، للتطبيع المخزني مع الكيان الصهيوني، وخاصة عبر تقوية وتوسيع الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع.

- تجدد الدعوة للقوى السياسية التقدمية والديمقراطية بالبلاد لبذل المزيد من الجهود من أجل الرقي بالعمل الوحدوي في أفق بناء جبهة سياسية شعبية واسعة للنضال من أجل بناء نظام ديمقراطي حقيقي تكون فيه السلطة والسيادة للشعب.

الرباط في 14 ماي 2023.

- تدعم نضال الشعب السوداني بقيادة قواه الديمقراطية والثورية، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي السوداني، من أجل تقرير مصيره وإقامة نظام ديمقراطي مدني والتخلص من الطغمة العسكرية الحاكمة، التي انفجر الصراع المسلح بين مكوناتها (الجيش وقوات الدعم السريع) المدعمن من طرف قوى عالمية وإقليمية للاستحواذ على ثروات السودان الهامة والمتنوعة.

- تتضامن مع الشعب التونسي وقواه التقدمية في نضاله للتخلص من نظام قيس سعيد الاستبدادي.

- على الصعيد الوطني:

- تندد بالهجوم على القدرة الشرائية للشعب المغربي من طرف الرأسمال الاحتكاري المضارباتي عبر الارتفاعات المتتالية لأسعار المواد الاستهلاكية الأساسية وفي مقدمتها المواد الغذائية، وما يترتب عن ذلك من تنامي لمظاهر الفقر والبؤس



الاجتماعي، في الوقت الذي تتراكم فيه الثروات والغنى الفاحش في يد المافيا الاحتكارية والرعية المسيطرة والتي تعيث في البلاد نهبا وفسادا مستفيدة من خدمات وحماية الدولة المخزنية لها.

- تدين تملص الدولة المخزنية من مسؤولياتها الاجتماعية وخضوعها لإملاءات الدوائر المالية الإمبريالية التي تخدم مصالح الكتلة الطبقية السائدة والرأسمال الأجنبي، وتجهز على مكتسبات الطبقة العاملة ومختلف الفئات الشعبية (تسليح الخدمات الاجتماعية كالصحة والتعليم- تخريب الوظيفة العمومية وأنظمة التقاعد- تعميم العمل بالعقده- فرض قوانين تراجعية في الشغل- ضرب الحريات النقابية- تصفية صندوق المقاصة...).

- ترفض خوصصة قطاعي الماء والكهرباء وتطالب بالتراجع عن ذلك.

- تتضامن مع النضالات العمالية والشعبية وعلى رأسها عاملات وعمال سيكوم- سيكوميك بمكناس وصدوفي بأولاد دحو وصوفيا سيد بأولاد تايمية بالجنوب، وفي مختلف المناطق والقطاعات من أجل حقوقها ومطالبها العادلة في العيش الكريم، ومن أجل الشغل وشروط العمل والسكن اللائق والخدمات العمومية والماء، وضد الطرد من العمل وضرب حرية العمل النقابي والاستيلاء على الأراضي...
- تعتبر أن تطوير وتصعيد النضال النقابي الوحدوي هو

حزب النهج الديمقراطي العمالي:

- يدين الهجوم الرأسمالي المتوحش على القدرة الشرائية ومكتسبات الشعب المغربي.

- يدين المجازر الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

تحت شعار "بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة والوحدة النضالية النقابية والشعبية للتصدي للغلاء وللقرع الاجتماعي والسياسي"، التأمت اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي في دورتها الرابعة، دورة فقيده الحزب الرفيق حسن أكان عضو اللجنة المركزية، بتاريخ 14 ماي 2023 بالمقر المركزي للحزب بالرباط. وبعد تداولها ومناقشتها وتحليلها للوضع السياسي دوليا وجوهيا ووطنيا، فإنها تعلن ما يلي:

- على الصعيد الدولي:

- تدين بشدة الهجوم الرأسمالي النيوليبرالي المتوحش على الشعوب والطبقة العاملة لتحميلها تداعيات أزمة النظام الرأسمالي عبر الاستغلال ونهب الثروات والاستيلاء على أراضي الفلاحين وتدمير البيئة وإثارة الحروب والصراعات وإجهاض الثورات لتكريس أنظمة الاستبداد والفساد وحرمان الشعوب من تقرير مصيرها وضمان سيادتها الغذائية.

- تتضامن مع وتضمن نضالات الشعوب عبر العالم، وفي مقدمتها الطبقات العاملة وحركات الفلاحين، للتصدي لهجوم الرأسمالية المتوحشة للإجهاز على مكتسباتها الاجتماعية والاقتصادية، ونهب ثرواتها، ومن أجل التحرر والديمقراطية والتقدم والذي تتوفر شروط أفضل لتحقيقه في ظل تصاعد المناقشات داخل المنظومة الرأسمالية واتجاهها نحو التعددية القطبية.

- تجدد المطالبة بوقف الحرب في أوكرانيا، وإدانة التصعيد العسكري الذي تمارسه الامبريالية الأمريكية وحلفاؤها، وما يرافقه من عودة السباق نحو التسليح، وما يشكله ذلك من تهديد للأمن والسلام في العالم، وتطالب بحل حلف الناتو الأداة العسكرية للإمبريالية للهيمنة على العالم.

- على الصعيد الجهوي:

- تدين الحرب الإجرامية التي يشنها العدو الصهيوني على الشعب الفلسطيني، وآخرها ما وقع هذا الأسبوع من قصف على قطاع غزة، وقتل العشرات من الفلسطينيين، من بينهم عدد من الأطفال، بدعم ومباركة من الولايات المتحدة وحلفائها، وفي ظل صمت وتواطؤ المنتظم الدولي والأنظمة العربية الرجعية.

- تحيي وتعتز بالمقاومة الفلسطينية الموحدة التي ينخرط فيها الشعب الفلسطيني بكل أطيافه الوطنية المناضلة في كافة مناطق فلسطين، وعلى رأسها المقاومة المسلحة.

- تتضامن مع الشعب السوري ضد الحصار الامبريالي الرجعي بقيادة الولايات المتحدة والاعتداءات الصهيونية المتكررة في ظل صمت وتواطؤ الأمم المتحدة والأنظمة الرجعية العربية.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

مراكش

الجمعية تحذر من نتائج سوء تدبير قطاع الماء على المنطقة

وبناء عليه فإننا في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع المنارة مراكش، نحمل الجهات المسؤولة تبعات الوضع المخيف لنذرة مياه الشرب، الناتج ليس فقط عن عوامل المناخ، بل أساسا عن سوء التسيير، وغياب النجاعة في التدبير، والتفريط في الموروث المائي الايجابي وعدم تعزيزه وتحديثه واستثماره لمواجهة الازمة، وتعتبر أن الدولة مسؤولة عن غياب الأمن المائي، وتبديد إحدى الثروات التي بدونها تستحيل الحياة؛ والجمعية وهي تستحضر معاناة السكان، وتباطئ السلطات في التدخل وتقوم سياستها الفاشلة، تؤكد على ما يلي:

أن المشكل الأساسي هو مدى توفر الجودة، ومعاييرها الدولية في ظل تفاقم أزمة الماء، ليس فقط نتيجة العامل الطبيعي بل نتيجة تراكم سوء التدبير والتسيير، وفشل السياسة المائية؛ تعي أن السلطات واللجنة المكلفة بالماء على مستوى المدينة، وكذا الولاية، تتسابق الزمن لحل مشكل الخصائص فقط، دون مراعاة للجودة ومعاييرها

جعل حق الساكنة في الماء الشروب ذات أولوية وفوق كل اعتبار، وضمانه وفق معايير علمية وصحية تحترم الجودة؛

الوقف الفوري لاستغلال المياه الصالحة للشرب سواء الجوفية أو السطحية في غير محلها، والتصدي بحزم للاستغلال العشوائي لخفر الآبار والثقوب بشكل غير قانوني؛

تعميم مشاريع تصفية المياه العادمة وتصريفها لسقي ملاعب الغولف والحدائق وكل الفضاءات الخضراء؛

/ تقوية المراقبة واعتماد معايير الشفافية والخضوع لسلطة القانون في كل ما يتعلق باستعمال الماء خاصة فيما يسمى المنتجعات السياحية المتواجدة خارج المدار الحضري؛

عن المكتب مراكش 15 ماي 2023

استعمال المياه العادمة، ورغم ذلك لازالت هذه الملاعب تستهلك جزءا من المياه الصالحة للشرب.

ولتبيان كمية مياه سقي ملاعب الكلف نعروض أمثلة بسيطة فملعب أملكيس يستهلك 2,5 مليون متر مكعب سنويا، وهناك ملاعب تصل كمية الماء المستهلك ما بين 700 الف و1,5 مليون مكعب حيث أنه بمراكش توجد 21 ملعبا للغولف أغلبها من 18 حفرة، وبها بعض الملاعب يصل عدد الحفر بها 27 وضمنها واحد تابع لشركة الضحى العقارية مشيد على مساحة 220 هكتار، وإضافة إلى سقي العشب يتم سقي الأشجار والحدائق، وملء البرك المائية وتغذية الأودية الصغيرة الاصطناعية التي تتوفر عليها بعض الملاعب خاصة التي تحمل لمسة أمريكية. وحسب الأخصائيين فملاعب الغولف تحتاج للسقي يوميا إلى كميات مهمة من الماء، فملعب الغولف الواحد يستهلك في يوم واحد ما يعادل كمية المياه التي تحتاجها أسرة مكونة من 4 افراد على مدى 10 سنوات. كما أن ما يستهلكه فندق واحد من صنف 5 نجوم من الماء يساوي ما تستهلكه 10 آلاف نسمة من الساكنة بمراكش.

وتسجل الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع المنارة مراكش أن هذه السياسة ساهمت في استنزاف حاد للموارد المائية الجوفية والسطحية، كبدت الفرشة المائية استنزافا متواصلا أدى إلى نضوب بعض الآبار والثقوب وافقد الأحواض المائية ملايين أمتار المكعبات من الماء قد تصل 10 ملايين متر مكعب في السنة، وقد وصل مؤخرا العجز في العرض المائي نسبة 40%. مما أدى إلى تواصل تدني المخزون المائي، وتسبب في التخلي عن بعض الأنشطة الاقتصادية، خاصة الفلاحية، بسبب نضوب مصادر المياه بالمناطق الأكثر استغلالا، وجعل مجموعة من الجماعات الترابية تجد صعوبات في تأمين مياه الشرب، وقد امتد هذا إلى المجال الحضري لمدينة مراكش، فرغم تحويل كمية من مياه أم الربيع من سد المسيرة، فشبح العطش يبقى قائما.

حذرت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بمراكش لمنارة من خطر العطش الذي يهدد المنطقة وساكنتها نتيجة سوء تدبير قطاع الماء وما تتعرض له الفرشة المائية من تدمير واستغلال مفرط من طرف الرأسمال السياحي ومن تلويين... وجاء في بيان صادر عن مكتب فرع الجمعية:

تعاني ساكنة منطقة المنارة بمراكش منذ أكثر من 08 أشهر من تغيير لون الماء ورائحته وطعمه وارتفاع نسبة ملوحته لتنضاف إليها مؤخرا أحياء أخرى من المدينة، إضافة إلى معاناة جماعات حريبيل، السعادة وسيد الزوين من نفس المشاكل وأكثر بضعف الصبيب وانقطاع المياه أحيانا. كل هذا رفع من تخوف الساكنة من إمكانية عدم احترام المعايير الصحية للماء الصالح للشرب وخشيتها من التدايعات الصحية خصوصا مع ارتفاع حالات الأمراض الباطنية، مما دفع العديد من السكان اللجوء إلى مياه الإبار الغير خاضعة للمعالجة مما قد يشكل خطرا على صحة المواطنين وسلامتهم، حيث سجلنا طوابير من النساء أمام سقايات، وهناك فئة أخرى تشتري المياه المعدنية مما يعني التخلي عن شرب مياه الصنابير وارتفاع فاتورة الماء الشروب.

والجمعية المغربية لحقوق الإنسان التي سبق لها مرارا أن نهت لتهديد العطش لمدينة مراكش منذ ما يفوق 10 سنوات، كما ذهبت إلى ذلك وكالة الحوض المائي بالجهة، تسجل سوء تسيير وتدبير ومساهمة السياسة المتبعة في خلق الأزمة والاجهاد المائي، والتضحية بالحق في الماء الصالح للشرب مقابل تلبية حاجات المنتجعات السياحية والفنادق وملاعب الغولف، والتستر عن حفر الآبار والثقوب والتواطؤ في ذلك، مما شجع الفساد، الشيء الذي ساهم في استنزاف الفرشة المائية؛ فالفنادق تتواجد بها عدد من الآبار قد تكون مرخصة وغير مرخصة إضافة إلى أنه يجهل حجم المياه المستهلكة، أما ملاعب الغولف فتستنزف لوحدها ما يفوق 25 مليون متر مكعب من المياه، كانت سابقا من المياه السطحية والجوفية الصالحة للشرب، قبل أن يتم استعمال مياه محطة المعالجة وإعادة

وجدة

عمال النظافة يحتجون أمام شركة SOS ANGAD

بوجدة نظم عمال النظافة منتصف نهار على الساعة الواحدة زوالا يوم الإثنين 15 ماي 2023 وقفة احتجاجية إنذارية استجابة للدعوة التي دعا إليها المكتب المحلي لعمال النظافة للتدبير المفوض SOS كدش، أمام مقر الشركة بوجدة كرد على عدم التجاوب مع مطالبهم المشروعة وهي:

- تمسكهم بمطلب الاتفاقية الجماعية التي يعتبرونها الجسر الحقيقي للمضي نحو المستقبل.
- لا للتنازل عن مطلب الزيادة في الأجور لمسيرة ظروف المعيشة الصعبة.
- لا التنازل عن مطلب ترسيم المؤقتين (عمال-سائقين).
- رفض اقتطاع غرامات خلية التتبع من أجور

العمال.

- المطالبة بفتح تحقيق في نازلة الإعتداء اللفظي الذي تعرض له العمال من طرف مسؤول بخلية التتبع أثناء مزاوله عملهم. الرفض المطلق لعمليات الإبتزاز التي يتعرض لها عمال عملية الكنس. - المطالبة بمراجعة خرائط لتتماشى وقدرة العمال على أداء الواجب.

- رفض منطوق لي الذراع عندما يتعلق الأمر بعمال مصلحة جمع النفايات بتنزيل قرارات مزاجية بعيدا تطبيق القانون. - استنكار الهجوم الغير المسؤول والهمجي الذي تعرضت له إحدى المستخدمات بالشركة من طرف مسؤول خلية التتبع..

وجدة، الإثنين 15 ماي 2023 (بوسماحة بهلول).



أولاد تايمة

عمال شركة SUDAPHI يحتجون على التضييق على العمل النقابي

في إطار نضاله المستمر نفذ الفرع المحلي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي بأولاد تايمة بجهة سوس ماسة يوم الخميس 11 ماي 2023 ابتداء من الساعة الخامسة مساء وقفة احتجاجية أمام شركة سودافي SUDAPHI الفرنسية بتراب جماعة أولاد داحو احتجاجا على التعسف والتضييق الذي تمارسه إدارة الشركة على العاملات والعمال والتضييق على الحريات النقابية وطبخ الملفات وطرده مناديب العمال إضافة إلى مشاكل متعددة ترتبط بعدم توفير وسائل النقل للعاملات والعمال وتعرضهم/ن للمخاطر أثناء خروجهم/ن ليلا....

وتأتي هذه الوقفة الاحتجاجية كخطوة من خطوات برنامج نضالي تصعيدي تم تسطيره للرد على استمرار إدارة الشركة في تجاوزاتها وسعيها للحيث للقضاء على كل عمل نقابي مكافح يهدف إلى تأطير العاملات والعمال من أجل تحسين شروط العمل وتطبيق قانون الشغل في شقه المتعلق بالحقوق الأساسية للعاملات والعمال.

حسن لعميمي



قيادات نقابية في خدمة الرأسمال

سامي علي

صوت العاملات والعمال وأدت إلى كسر وحدتهم التي تشكل السلاح الأساسي للحفاظ على مصالحهم وكرامتهم.

وللمزيد من الضغط على هذه القيادات النقابية، أخرج النظام من خلال مجلسه الاقتصادي والاجتماعي والبيئي مشروع القانون رقم 24-19 المتعلق بالنقابات ليزيد من ابتزازها، وتساهم هي في تنفيذ السياسات اللاشعبية المملاة من طرف الدوائر المالية الامبريالية والتي تعني، بشكل واضح، تكثيف استغلال الطبقة العاملة، وهو ما يعني الزيادات في أرباح الشركات المحلية خادمة الشركات العابرة للقارات. وتتبين ضغوطات النظام على القيادات النقابية من خلال إلقاء نظرة على بعض مواد هذا القانون

وتتضمن ديباجته، من بين ما تتضمنه، معالجة الازدواجية بين مقتضيات مدونة الشغل التي توظف القطاع الخاص سنة 2003 وظهر 1957 الذي يوظف عمل الموظفين وأعوان الدولة والجماعات الترابية، في حين لم ينطرق لإشكاليات الحريات النقابية وضعف التقيد بالقانون ومشاكل التشتت النقابي فضلا عن الضعف الخطير في نسب الانتماء النقابي. كما أن هذا القانون لا يعتمد على مرجعية المعاهدات الدولية لحقوق الإنسان وبالخصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وكذلك اتفاقيات منظمة العمل الدولية وخاصة الاتفاقية 87

الخاصة بالحرية النقابية وحماية حق التنظيم النقابي والاتفاقية رقم 98 الخاصة بتطبيق مبادئ الحق في التنظيم النقابي وفي المفاوضات الجماعية، بالإضافة إلى الاتفاقية رقم 135 المتعلقة بممثلي العمال. هذا كاف لتوضيح أن هذا القانون يهدف إلى المزيد من تركيع القيادات النقابية لتلعب الدور الذي يختاره لها النظام وفق متطلبات ومصالح الباطرونا. ويتجلى ذلك في المادة 121 المتعلقة بربط الدعم المادي للنقابات بوجود عقد مؤتمراتها العادية وفق آجالها المحددة في قانونها الأساسي. هذا البند يهدف إلى ابتزاز القيادات التي لا تلتزم بعقد مؤتمراتها، حتى يظل الزعيم على رأس النقابة مدى حياته. ولو كانت هناك نية الإصلاح لتمت الإشارة إلى معايير تعزيز الحكامة من قبيل ضمان التداول على مواقع المسؤولية وضمان شفافية التدبير والتسيير المالي، وأيضا فرض تحديد كوطا للشباب والنساء في مواقع المسؤولية. جانب آخر للابتزاز يتمثل في حجم الدعم المقدم للنقابات الأكثر تمثيلية، نفس الشيء بالنسبة للمبالغ السخية المقدمة لجمعية المجتمع المدني. إن ربط الدعم المالي العمومي، دون التنصيص على شفافية تدبيره بضرورة عقد مؤتمرات النقابات الأكثر تمثيلية هو بمثابة رشوة وشراء صمت القيادات النقابية على تمرير سياسات لاشعبية ضد الطبقة العاملة.

الأطر القيادية المبدئية غير القابلة للمساومة بالاعتقالات على يد مليشيات منظمة بمعاونة الأجهزة الاستخباراتية للنظام، كما تعرض العديد من المناضلين لعمليات الطرد التعسفي والاعتقالات عبر فبركة ملفات ومحاكمات صورية. في نفس الوقت يتم تشجيع العناصر الانتهازية والمنفعة التي تلعب أدورا تخريبية من وشاية وتلفيق تهم للمناضلين النقابيين.

إذا كان الحفاظ على المصالح الاقتصادية الإستراتيجية للتكتل الطبقي السائد من طرف نظامه مفهوما، فإن دور القيادات النقابية في التعاون مع الباطرونا وأجهزة النظام القمعية والقضائية، يشكل طعنة خيانية ساهمت في إضعاف



إذا كان الحفاظ على المصالح الاقتصادية الإستراتيجية للتكتل الطبقي السائد من طرف نظامه مفهوما، فإن دور القيادات النقابية في التعاون مع الباطرونا وأجهزة النظام القمعية و القضائية، يشكل طعنة خيانية ساهمت في إضعاف صوت العاملات والعمال وأدت إلى كسر وحدتهم التي تشكل السلاح الأساسي للحفاظ على مصالحهم وكرامتهم.

لقد تمكن النظام من تدجين القيادات النقابية التي فقدت قواعدها ومعها أهم مبادئ العمل النقابي المبني على التضامن والتآزر وخدمة الطبقة العاملة وليس استخدامها، فأصبحت جل النقابات تقتات على التمويل العمومي، بل أصبح العديد من قياديينها من الباطرونا يمتلكون العقارات والضيعات الفلاحية ويستغلون العاملات والعمال الذين يدعون الدفاع عن مصالحهم. فتاريخ العمل النقابي قديم في المغرب، بحيث خلال سنة 1936، أصدرت سلطات الاستعمار الفرنسي ظهير 24 دجنبر، الذي يضمن الحرية النقابية للعمال الأوروبيين، ثم اتبعته بظهير 24 يونيو 1938 الذي يعاقب العمال المغاربة الذين ينخرطون في النقابات. بعد ذلك، وبعد مفاوضات "ايكس ليبان" التي حافظت فيها السلطات الفرنسية على أهم مصالحها الاستراتيجية، تأسس الاتحاد المغربي للشغل، وتم إصدار ظهير 12 شتنبر 1955 الذي ينص، صراحة، على حرية الانتماء النقابي. وتجدر الإشارة إلى أن خلال ثلاثينات القرن الماضي تأسس تجمع الصناعيين بالمغرب الذي يضم في صفوفه أرباب العمل المغاربة. وفي سنة 1947، سيتم تأسيس الاتحاد العام لمقاومات المغرب من طرف أرباب العمل الأوروبيين.

خلال هذا التاريخ الطويل الحافل بالتواطؤات والاتفاقات السرية بين النظام وقيادات النقابات، ستففر الطبقة العاملة

من النقابات وستهجرها بشكل كبير. فالمعطيات الرسمية للمندوبية السامية للتخطيط، تبين أن نسبة التثقيب، بصفة عامة لا تتجاوز 4.3 في المائة من مجموع السكان النشيطين الذي يقدر بأكثر من 12 مليون عاملة وعامل، وبلغت نسبة العزوف عن النقابات 92.9 في المائة في المجال الحضري، بينما ارتفعت إلى مستوى 99.2 في المائة بالنسبة للمجال القروي. في هذا الواقع الموسوم بالضعف الفظيع لقواعد النقابات وهجر الطبقة العاملة لها، يتم الكلام عن الحوار الاجتماعي والتفاوض بين الأطراف الثلاثة المتمثلة في الحكومة والباطرونا وما يسمى بالنقابات الأكثر تمثيلية، والتي تلعب دور ممثل مصلحة العاملات والعمال وهي الناطق باسمهم. ومن المعلوم أن هذه الحوارات الاجتماعية والمفاوضات القطاعية ما هي إلا مسرحية محبوكة، هدفها، إشاعة ما يسمى السلم الاجتماعي أو محاولات اجتثاث ما تبقى من مكتسبات حققتها الطبقة العاملة، عبر نضالاتها التاريخية وقدمت في سبيلها العديد من الشهداء والمعتقلين والمطرودين، لما كانت موازين القوة مائلة لصالحها ولما مكنتها الشروط الموضوعية والذاتية من انتزاع هذه المكاسب، قبل أن تستولي القيادات الانتهازية المتواطئة، تدريجيا على مراكز القرار في النقابات، لتفرغها من طلائعها عبر مسلسل طويل من الدسائس والخيانات، التي استهدفت

قطاع الطاقة بالمغرب: من التحكم الاستعماري إلى التدبير النيوليبرالي

يتسم واقع قطاع الطاقة بالمغرب بالتبعية إزاء واردات الطاقات الأحفورية (حوالي 90%) والتبعية إزاء القطاع الخاص (حوالي 84%) المتحكم اليوم في معظم إنتاج الكهرباء ومُجمل توزيع الطاقة.

لقد علقت آمال كبيرة على استراتيجية الطاقات المتجددة الطموحة التي أطلقتها الدولة منذ العام 2009، والرامية إلى تغطية 52 في المائة من القدرة الكهربائية في أفق العام 2030، وكان من شأنها أن تقلص إلى حد كبير التبعية لمحروقات الأحفورية المستوردة بنسبة عالية. والحال أن السياسات الليبرالية التي تنهجها الدولة في مجمل قطاع الطاقة، ومنها الطاقات المتجددة من خلال ما يسمى بشركات القطاعين الخاص والعام، قد فاقمت التبعية إزاء القطاع الخاص وعمقت أزمة الديون.

في ملف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي نعود لسؤال الطاقة في المغرب وسنتناول بالأساس الأسباب الحقيقية التاريخية والاقتصادية والسياسية، لهذه التبعية التي تهدد ما تبقى من سيادة مغربية، وتفاقم الفوارق

في المغرب، إخفاقات استراتيجية الطاقة الشمسية

بل من مئات الآلاف من المرايا المنحنية التي تعكس أشعة الشمس. وبالتالي، فإن الطاقة الشمسية المركزة (أو CSP) للطاقة الشمسية المركزة (تجعل من الممكن تخزين حرارة النهار وتزويد الكهرباء في المساء، في وقت ذروة الاستهلاك).

"نحن نذهب مباشرة إلى الحائط!"

وبتكيفها مع المناطق المشمسة للغاية، مثل جنوب المغرب، تظل هذه التكنولوجيا باهظة الثمن مقارنة بالخلايا الكهروضوئية، التي شهدت انخفاضاً في سعرها بنسبة 80% في أقل من عشر سنوات. "مقارنة مع أسعار الطاقة الكهروضوئية وطاقة الرياح، أثبتت تقنية الطاقة الشمسية المركزة الآن، على الرغم من ميزة التخزين، أنها باهظة الثمن نسبياً ولم يعد لها ما يبررها في المستقبل"، كما يقول المجلس الاقتصادي والاجتماعي الأوروبي.

ومع ذلك، وقع الاختيار مرة أخرى على تقنية الطاقة الشمسية المركزة، وإن كانت مدمجة مع الألواح الشمسية التقليدية، لمجمع نور ميدلت المستقبلي في وسط البلاد. قبل عشر سنوات، كنا نأمل في خفض تكلفة الطاقة الشمسية المركزة بشكل أكبر من الخلايا الكهروضوئية. يمكننا القول في ذلك الوقت أننا لم نكن نعرف. لكن اليوم، نحن نذهب مباشرة إلى الحائط!، يقدر أحد المسؤولين. من خلال الإصرار على استخدام التقنيات المتطورة، فإننا نجازف بإجهاد المشاريع المستقبلية في مهدها.

اعتبرته مازن بأنه "أكبر مجمع للطاقة الشمسية متعدد التقنيات في العالم"، يكابد مشروع نور ميدلت لرؤية النور. تأخر إطلاق إنشاء المرحلة الأولى، التي عهد بها إلى كونسورتيوم تنتمي إليه شركة EDF Renouvelables الفرنسية، عن الموعد المحدد.

"ومع ذلك، يجب أن نحتاط في اعتبار ما يبدو أنه فشل"، يحذر الباحث الذي يفضل عدم الكشف عن هويته، مذكراً بأن حصة الطاقات النظيفة في المغرب قفزت من 8% إلى 30% بين عامي 2008 و2018. وفي أوج سنة الانتخابات، يمكننا أن نتساءل عما إذا كان البعض يريد إسقاط رئيس مازن لأي سبب بخلاف أخطاء استراتيجية الطاقة الشمسية".

منذ عام 2015، كان مصطفى بكوري، الأمين العام السابق لحزب الأصالة والمعاصرة، الذي أنشأه في عام 2008 مستشار مقرب من الملك لقطع الطريق أمام إسلاميين حزب العدالة والتنمية، على رأس المنطقة الاستراتيجية الدار البيضاء-سطات، القلب الاقتصادي للبلاد.

بقلم الصحافية غالية القادري

نشر بموقع جريدة لوموند في 06 مايو 2021، وتم تعديله في 21 أكتوبر 2021.

في الرباط، هذا الرقم سبب التذمر. بحيث كان بلاغ الديوان الملكي في أكتوبر 2020 شديد اللهجة حين سجل التأخيرات في تنفيذ هذا المشروع الضخم ولفت الانتباه إلى الحاجة إلى استكمال هذا المشروع الاستراتيجي في الوقت المسموح به.

اختيار التكنولوجيا

منذ هذه الدعوة، كان مصطفى بكوري متحفظاً. في مازن، يُطلب من المديرين التنفيذيين عدم التحدث إلى وسائل الإعلام. تم الاتصال بالوكالة الحكومية ولا ترغب في الرد. "من حقنا أن نعرف ما يحدث لأن 800 مليون مبلغ كبير"، يرى عبد العزيز العياد، عضو الكتلة

بعد مرور خمس سنوات على إطلاق أول محطة للطاقة الشمسية في ورزازات، تتراكم التأخيرات وتزايد الخسائر.

يوم الإثنين، 29 مارس، في مطار الدار البيضاء، لا يشك مصطفى بكوري فيما ينتظره. ينتظر قدومه في دبي من أجل استعدادات الجناح المغربي في المعرض العالمي، رئيس الوكالة المغربية للتنمية المستدامة (مازن) ممنوع من الصعود إلى الطائرة ويمنع من مغادرة البلد.

وبحسب وسائل إعلام مغربية، يأتي هذا القرار بعد فتح تحقيق في سوء الإدارة والاختلاس اللذين استهدفا مسيري مازن. منذ عدة أشهر، كانت الوكالة المشرفة على أحد أهم المشاريع في عهد محمد السادس في قلب عاصفة من الانتقادات المرتبطة بإدارة مشاريع الطاقة الشمسية، مع ظهور محطات نور للطاقة في ورزازات.

افتتح الملك عام 2016، بحضور وزيرة البيئة الفرنسية السابقة سيغولين رويال، مجمع الطاقة الشمسية مقسم إلى أربع محطات للطاقة بطاقة تبلغ 580 ميغاواط، ثم قدم كواحد من أكبر المحطات في العالم، من شأنها أن تسمح للمغرب بتخفيض تكلفة الكهرباء.

المملكة، التي تستورد أكثر من 95% من احتياجاتها من الطاقة، حددت لنفسها هدف الوصول إلى 42% من إنتاج الكهرباء من مصادر متجددة (الطاقة الشمسية، والطاقة الكهرومائية، وطاقة الرياح) في عام 2020، ثم 52% في عام 2030. التزم المغرب أيضاً بخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 32% بحلول عام 2030.

"قطاع استراتيجي"

لكن بعد مرور خمس سنوات على الضجة الكبيرة لانطلاق المصنع الأول، تتراكم التأخيرات وتزايد الخسائر. في نهاية عام 2019، بلغت سعة الطاقة المتجددة المركبة 3,701 ميغاواط، أو 34% من إجمالي الطاقة. بينما مازن، الذي حصل على قرض بقيمة 20 مليار درهم (حوالي 1.8 مليار يورو) من عشرات المؤسسات الدولية ب ضمان حكومي لتمويل نور، أصبح عجزه يتضخم بشكل خطير.

منذ أن أصبحت الطاقات المتجددة قطاعاً استراتيجياً، استعادت الوكالة جميع امتيازات التنمية المستدامة. يقول أحد المتخصصين في القطاع الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إنه أصبحت قوية للغاية. كما هو الحال في أي مشروع ملكي كبير، يسود قانون الصمت: كان الجميع يعلم أن المشاريع قد تأخرت وكلفت الكثير، لكن لم يجرؤ أحد على طلب حسابات.

على الأقل حتى نشر رأي نقدي للغاية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (CESE) في يوليو 2020 بشأن تحول الطاقة في المغرب. وفقاً لـ CESE، تسببت محطات توليد الطاقة نور 1 و 2 و 3 في ورزازات في خسارة الوكالة الحكومية بما لا يقل عن 800 مليون درهم (ما يقرب من 75 مليون يورو) سنوياً.

البرلمانية لحزب العدالة والتنمية، الذي دعا المسؤولين مؤخراً إلى شرح موقفهم.

واضاف "طلبنا اجتماع الهيئة في 2 ابريل بحضور السيد الباكوري ووزير الطاقة لشرح اسباب هذا العجز ومراجعة التوجهات الاستراتيجية للتنمية المستدامة. وهذا ما زال حتى هذه اللحظة دون إجابة"، يحدد البرلماني.

الأسعار التفضيلية التي تطبقها Masen هي أحد أسباب هذا الوضع. تتبع الوكالة الكهرباء للمكتب الوطني للكهرباء بسعر أقل من تكلفة إنتاجها. بحيث شجب المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في تقريره: "يسلط التحليل المقارن الضوء على سعر التكلفة للكيلوواط / ساعة [kWh] البالغ 1.62 درهم لنور 1 و 1.38 لنور 2 و 1.42 لنور 3، بينما يتم إعادة بيع كيلووات الساعة إلى ONEE بسعر 0.85 درهم". الهيئة الوطنية لتنظيم الكهرباء (ANRE)، التي من المفترض أن تضمن الأداء السليم للسوق وتحدد الأسعار، هي عبارة عن هيكل فارغ.

لكن النقد الرئيسي يوجهه قبل كل شيء إلى اختيار نوع التكنولوجيا. في ورزازات، لا يتكون المجمع من ألواح كهروضوئية،



قطاع الطاقة بالمغرب: التبعية الدائمة

جواد مستقبل

2 . الطاقات المتجددة بالمغرب: نيوليبرالية خضراء

على الرغم من برنامج طموح قوامه مليارات الدراهم المستثمرة لتطوير الطاقات المتجددة، لاسيما الشمسية، وإحدى أكبر محطات الطاقة الشمسية المركزة (Concentrated Solar Power) في العالم (11)، تظل توليفة الطاقة في المغرب في 2021 معتمدة أساسا على المحروقات بنسبة 52 في المئة، موجهة بالدرجة الأولى للنقل، فيما يحافظ الفحم الحجري على موقعه السائد في إنتاج الكهرباء بنسبة 33 في المئة.

ومن جهة أخرى، يظل قطاع النقل أكبر مُستهلكي الطاقة في المغرب، بنسبة 38 في المئة من مجمل ما يستهلك البلد (1). يكاد هذا القطاع يتوقف كليا على الطاقات الأحفورية، وهو مسؤول على زهاء 50 في المئة من فاتورة الطاقة الوطنية، أي أكثر من 4 مليار يورو في العام 2018، ويسهم بنسبة 20 في المئة من عجز الميزان التجاري.

وقد مثلت الطاقات المتجددة، فيما يخص إنتاج الكهرباء، نسبة 19 في المئة من الإنتاج الوطني في العام 2019، منه 11 في المئة ريحية، و4 في المئة مائية، و4 في المئة شمسية. ويظل الفحم الحجري المصدر الرئيس لإنتاج الكهرباء (65 في المئة)، ويليه الغاز الطبيعي (11 في المئة) (13).

إن تحليلا نقديا للإصلاحات التشريعية والمؤسسية، المرافقة لتطور الطاقات المتجددة بالمغرب، لا بد أن يُشير سؤال مدى استعمال هذا التطور بنحو أساسي كذريعة لإضفاء ليبرالية وخصخصة متناميتين على قطاع الطاقة.

فقانون رقم 09-13، المتعلق بالطاقات المتجددة والصادر في 11 فبراير 2010، يُضفي الليبرالية على قطاع الطاقات المتجددة، مَرخَصًا في الآن ذاته المنافسة في إنتاج الكهرباء وتصديرها عبر الشبكة الوطنية من قبل الشركات الخاصة (14).

دخل قانون شراكة القطاع الخاص والعام حيز التطبيق في أغسطس 2015، فيما كان نموذج "شراكة القطاع العام والخاص" قد جرى تجريبه منذ أمد طويل عبر أشكال تعاقدية مثل الامتيازات خارج أي إطار معياري قبل أن تُكرس النصوص القانونية هذا التوجه (15)، ما أتاح للفاعلين الخواص موقعا كمنتجين مستقلين (Independent Power Producer ou IPP). وعندها تباع الكهرباء المنتجة للدولة (المكتب الوطني للكهرباء) الملتزمة بشرائها بسعر متفق عليه مدة تمتد من 25 إلى 30 سنة بموجب عقود من نوع Power Purchase Agreement (PPA) (16).

يستنسج هذا النموذج، وما تلا من قانون 2015، القانون الفرنسي لعام 2004 حول شراكة القطاع العام والخاص، ناقلا بوجه خاص مفهوم "أداءات قائمة على الجاهزية" الذي يلزم المكتب الوطني للكهرباء، بصفته مؤسسة عمومية، بأن يؤدي لذي الامتياز الخواص ثمن مجمل ما يوفر من إنتاج، بغض النظر عن الحاجات الفعلية. هكذا تؤول الأسيقية للطاقة التي يُنتجها هؤلاء الفاعلون الخواص، أحفورية كانت أو متجددة، قبل التي تُنتجها الخطات العمومية (17). وفي حال انخفاض بالغ في الطلب على الكهرباء، يقوم المكتب الوطني للكهرباء، المكره على استهلاك الطاقة التي يُنتجها الفاعلون الخواص، بوقف عمل محطاته لتفادي انقطاع الكهرباء blackout؛ ما يفرضي إلى تحميل الدولة، أي دافعي الضرائب، تكاليف أخرى باهظة (18).

على هذا النحو، يتجلى الطابع الاحتياطي لهذا النوع من العقود لصالح البنوك والفاعلين الخواص. فهو لا يقيهم خطر كل خسارة أيًا تكن طبيعتها (تقلب لأسعار المواد الأولية، بنيت تحتية، أداء خدمات عمومية، مخاطر مناخية، مخاطر مالية، الخ) وحسب، بل يؤمن كليا مردودية استثماراتهم، إذ الدفع مضمون حتى لو كان الإنتاج غير ضروري أو غير مستعمل. <<<

المغرب في عملية خصخصة منشآته العمومية الأفضل مردودية، وفي إضفاء الليبرالية على قطاعات استراتيجية. وكان قطاع الطاقة من أولى القطاعات المعنية، مع خصخصة نشاط تكرير النفط وإدخال الإنتاج الخاص في النشاط النفطي. إذ جرت خصخصة شركة سامير La Société Anonyme Marocaine de l'Industrie du Raffinage في العام 1997 لصالح مجموعة سويدية سعودية Corral Petroleum Holding، مُعظمها ملك للملياردير السعودي محمد العمودي.

وفي السنة ذاتها، جرى منح خدمات توزيع ماء الشرب والكهرباء وجمع مياه الأمطار والمياه العادمة والإنارة العمومية للدار البيضاء الكبرى (4.2 مليون نسمة) لمستغل وحيد متمثل في شركة "ليديك"، وهي فرع لشركة ليون الفرنسية للمياه (française Lyonnaise des Eaux)، (سويس اونفيرونمان Suez Environnement) حاليا.

تم اسناد موجة الخصخصة الأولى تلك على ترسانة تشريعية ودعائية كاملة، وسوّغ الأمر كعملية لا غنى عنها "لتحديث" اقتصاد المغرب، فضلا عن استفادته من إسهام تقني من الشركات متعددة الجنسية. والحال أن أثر عمليات الخصخصة تلك على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية كان كارثيا.

فإذا انتقينا سامير وليديك كمثالين، انتهت خصخصة الأولى إلى أكبر إفلاس في تاريخ المغرب، بأربعة مليار يورو من الديون إزاء الدولة، وأكثر من 800 أجير /ة -وعوائلهم- بلا مورد عيش. أما



فيما يخص ليديك، فقد كشفت تقارير متنوعة، منها الرسمية كتقرير المجلس الأعلى للحسابات للعام 2014، تجاوزات عديدة في مجال الحقوق الأساسية اقرتها المستفيد من الامتياز بتواطؤ و/أو صمت السلطات والمنتخبين المحليين، لاسيما بالخرمان من الربط الاجتماعي بالشبكة وارتفاع في مبالغ فواتير استهلاك الماء والكهرباء مناقض لمقتضيات عقد الامتياز. وعلى الصعيد الاقتصادي والمالي، لم تلتزم ليديك ببرنامج الاستثمار المتفق عليه في العقد فقامت بنقل أموال بالعملة الصعبة في شكل أرباح: 160 مليون يورو لفائدة مالكي الأسهم، وكذلك أرباح تحت قناع نفقات للشركة الأم كمقابل لـ"مساعدة تقنية"، بلغت في العقد الأول 100 مليون يورو (10).

وعلى الصعيد التشريعي، جرى، فضلا عن قانون 89-39 المرخص لنقل ملكية منشآت عمومية إلى القطاع الخاص الذي افتتح "حفل" الخصخصة" في مطلع سنوات 1990، سن قانونين هامين في ذلك العقد متعلقين بقطاع الطاقة، وكان لهما تأثير عميق عليه:

● المرسوم رقم 503-94 في العام 1994 الذي أنهى احتكار المكتب الوطني للكهرباء، وأتاح إدخال منتجي كهرباء خواص.

- القانون رقم 141-95-1 لسنة 1995 الذي يسمح بفتح سوق المنتجات البترولية أمام الخواص.

لم يشهد قطاع الطاقة بالمغرب، رغم استقلال البلد في عام 1956، غير وضع التبعية. إنها تبعية أولا إزاء واردات الطاقات الأحفورية، التي ما تزال تمثل في 2020-2019 زهاء نسبة 90 في المئة من التموين الإجمالي بالطاقة الأولية، و80 في المئة من التموين بالكهرباء (1)؛ وثانيا إزاء القطاع الخاص، المتحكم اليوم في معظم إنتاج الكهرباء (في المئة 84) (2) وقرابة مجمل توزيع الطاقة.

كان من شأن خطة الطاقات المتجددة الطموحة التي أطلقتها الدولة المغربية منذ العام 2009، والرامية إلى تغطية 52 في المئة من القدرة الكهربائية في أفق العام 2030، أن تنقص إلى حد كبير التبعية للمحروقات الأحفورية المستوردة بنسبة عالية. والحال أن السياسات الليبرالية التي تبنتها الحكومة لجمال قطاع الطاقة، ومنها الطاقات المتجددة وشركات القطاع الخاص والعام المرافقة لها، قد فاقت التبعية إزاء القطاع الخاص وأزمة الديون سواء بسواء.

يروم هذا المقال فهم الأسباب التاريخية والاقتصادية والسياسية، لكذا تبعية تهدد ما تبقى من سيادة مغربية، وتفاقم أوجه التفاوت الاجتماعي، وتحكم على أفقر السكان بدفع ثمن خيارات سياسية واقتصادية قررتها نخبة مستعمرة (3) تقوم بدور شريك للشركات متعددة الجنسيات وللبنوك الدولية.

1 . قطاع الطاقة: من التحكم الاستعماري إلى التدابير النيوليبرالية..

في مطلع القرن العشرين، كان الدافع الرئيسي للمستعمر الفرنسي الرئيسي لإنتاج الكهرباء هو تسهيل استخراج المادة الأولية، لاسيما الفوسفات، وتحسين إنتاجية المناجم وكهربة شبكة سكك الحديد الناقلة للمواد الأولية نحو المتروبول (4). في الواقع، كان المقصود هو كهربة ما كان المستعمر الفرنسي يسميه بـ"المغرب النافع" (5).

جرى منح امتيازات لإنتاج الكهرباء وتوزيعها. ففي العام 1914، قامت شركة ليون للمياه والإنارة Société Lyonnaise des Eaux et de l'Éclairage المغربية لتوزيع الماء والغاز والكهرباء Société marocaine de distribution d'eau, de gaz et d'électricité (SMD). وتمت الاستعاضة عنها في 30 كانون الثاني / يناير 1924 بشركة الطاقة الكهربائية للمغرب Énergie Électrique du Maroc (EEM) من قبل الشركة العامة Maroc Compagnie Générale de l'Énergie Électrique في شباط / فبراير 1921 من قبل رابطة بنوك فرنسية بقيادة بنك باريس وهولندا (6).

وعلى الرغم من استقلال المغرب في العام 1956، لم ينتقل تدبير قطاع الطاقة، على غرار قطاعات استراتيجية أخرى (من قبيل الزراعة والتزويد بماء الشرب والصناعة والتجارة)، إلى إشراف الدولة المغربية سوى في العام 1963 مع إحداث المكتب الوطني للكهرباء كمؤسسة عمومية مكلفة "بالخدمة العمومية في إنتاج الطاقة الكهربائية، ونقلها وتوزيعها" بحسب مرسوم إحداثه (7).

ورغم افتقار المغرب إلى النفط، اختار اعتباره مورد طاقة أولية أساسيا، وكان يمثل 80 في المئة من توليفته الطاقية في العام 1980 (8). وبدءا من منتصف سنوات 1980، وإثر الصدمة البترولية في 1973، قرر المكتب الوطني للكهرباء رفع حصة الفحم الحجري في توليفة طاقة البلد.

وفي منتصف سنوات 1990، ورغم حصيلة المكتب الوطني للكهرباء في مجال توسيع شبكة الكهرباء بالوسط القروي، ومستوى جودة الخدمة العمومية إذا قيست جزئيا بغياب انقطاعات عامة في المدن الكبرى، قررت الحكومة تبني الدوغما النيوليبرالية. وانطلقت، بحفز من المؤسسات المالية الدولية، عملية تفكيك وخصخصة وإضفاء الليبرالية على قطاع إنتاج الطاقة الكهربائية وتوزيعها لصالح شركات كبيرة متعددة الجنسيات.

وفي إطار تبنيه برنامج التقويم الهيكلي المفروض من المؤسسات المالية الدولية بعد أزمة الديون في سنوات 1980 (9)، انخرط

قطاع الطاقة بالمغرب: التبعية الدائمة

طرفية، وهي من الأكبر في أفريقيا، ذات قدرة 300 ميغاوات، تباع طاقتها حصراً للمكتب الوطني للكهرباء باتفاقية شراء طاقة لمدة 20 سنة (26).

وفي العام 2016، أعلنت ناريفا نيلها عرض المشروع الريحي العملاق، بقدرة 850 ميغاوات، المكون من محطات الرياح في ميدلت 210 MW - وبوجدور - 300 MW - وجبل الحديد 270، وتسكرا، في طرفاية - 300، وهو مشروع فازت به ناريفا في العام 2016 بتشارك مع مصنع توربينات الرياح (Siemens Gamesa Renewables ألمانيا-إسبانيا).

ولابد من التذكير أيضاً بمسؤولية مجموعة مدى، التي تمثل اليوم رائداً في مجال التنمية المستدامة، عن تدمير أنظمة بيئية عديدة وتلويثها. "لم تكن مقاومتها لإنتاج السكر كوزومار Consumar متورطة في كوارث التلوث وحسب، بل سبب فرغها المنجمي Managem، ومنجماً للفضة في إميضر، جنوب المغرب، تلويث مياه جوفية، وكانت ما تزال في نزاع مع السكان المحليين حول موارد المياه (27).

إن الفاعلين المستفيدين من المشاريع الخضراء في المغرب، على غرار ما يلاحظ في بلدان أخرى، يجزون معهم بشكل عام تاريخاً مديداً من التلوث وتدمير الأنظمة البيئية. وفي الواقع، ليست إعادة توجيه قسم من استثماراتهم صوب الطاقات المتجددة غير طريقة أخرى، أكثر مردوداً في الغالب، لاسترداد أرباح مالية ولتجريد السكان المحليين من أقاليمهم.

من يدفع الثمن؟

يتحمل السكان، بما هم دافعوا ضرائب، ومجمل المستهلكين / ات، العواقب المالية لهذا النظام المصمم كي يكون غير منصف نهائياً وفي مصلحة المستثمرين الخواص حصراً. فالعقود الموقعة في أطر منح الامتياز في سنوات 1990 ومطلع سنوات 2000، لاسيما عقود شراء الطاقة، تجبر المكتب الوطني للكهرباء على شراء الطاقة من الفاعلين الخواص حسب توافرها وبأسعار تفوق سعر البيع للتوزيع وللإستهلاك، وكذا على تحمل تقلبات أسعار المواد الأولية، لاسيما الفحم الحجري. وهذا ما أغرق المؤسسة في أزمة مالية هيكلية غير مسبوق. وقامت الحكومة بإنقاذها عبر إبرام عقد - خطة معها يتيح لها رفع الأسعار بنسبة 20%، وهو ما أقدمت عليه في العام 2014 (28).

قد يعود هذا الوضع للظهور، لأن مشاريع الطاقات المتجددة الحديثة محكومة بنفس نوع العقود الموقعة لمدة 30 سنة، مدمجة استثمارات كثيفة من قبل الدولة دون أي ضمان لانهخفاض أسعار الطاقة الكهربائية لصالح السكان.

وقد اتضح أن إقدام "مازن" على اختيار تكنولوجيا الطاقة الشمسية المركزة CSP، دون أي استشارة، اختياراً كارثياً، بسعر كلفة بلغ 1.62 درهما للكيلووات / ساعة KWh في نور 1، و1.38 درهما في نور 2، و1.42 درهما في نور 3، فيما تباع "مازن" الكيلووات / ساعة للمكتب الوطني للكهرباء بـ 0.85 درهما. وبهذا النحو، تُسجل مازن كل سنة خسارة قدرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي (29) بـ 80 مليون يورو فيما يخص محطات نور 1 و2 و3.

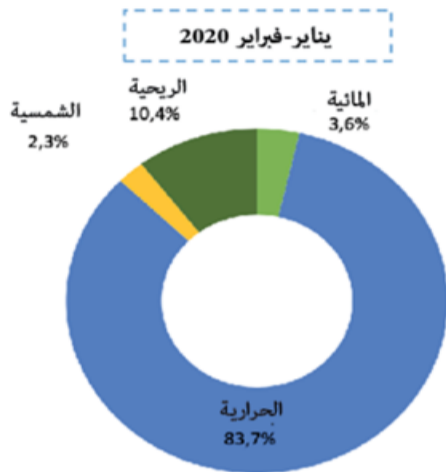
وتكتسي مسألة الديون والتمويل أهمية أساسية. فكل مشاريع إنتاج الكهرباء الحديثة، حتى تلك المسماة "خضراء"، يجري تمويلها بقروض من البنوك الدولية الخاصة وبنوك متعددة الأطراف وصندوق النقد الدولي والبنك العالمي وبنك التنمية الأفريقي ووكالات التنمية الفرنسية والألمانية واليابانية.

أبرمت "مازن" في قطاع الطاقة الشمسية ديونا مضمونة من قبل الدولة المغربية من أجل تطوير البنى التحتية اللازمة لتطوير المشاريع (طرق، بنى تحتية مائية، سياجات، خطوط ومراكز تحويل لنقل الطاقة)، وكذلك بقصد تمويل مشاريعها في كل واحدة من الشركات ذات الأغراض الخاصة (Special Purpose Company) (SPC) أي المشكّلة بوجه خاص للإشراف على هذا المشروع أو ذاك (نور ورزازات، نور ميدلت، الخ) كما يوضح الرسم البياني التالي:

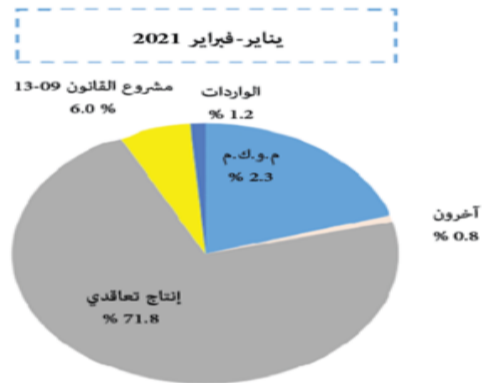
التقمة ص 10

تلثي (71.8%) إنتاج الطاقة الكهربائية في المغرب، حسب آخر أرقام وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة:

رسم بياني رقم 1: توزيع إنتاج الكهرباء حسب مصادر الطاقة



رسم بياني رقم 2: توزيع إنتاج الكهرباء حسب نوع المنتج



المصدر: Secteur de l'énergie - Chiffres clés - Avril 2021 - Ministère De L'Énergie, Des Mines, De L'Eau & De L'Environnement.

رفعت النخبة الحاكمة إنتاج الخواص العاملين بامتيازات، أحفوري المصدر كان أو متجدد، إلى مقام مسلمة لا محيد عنها. ويتمثل أول مستفيد منها في الشركات الفرنسية متعددة الجنسيات (Engie)، ونظيرتها الإسبانية (Gamesa)، والسعودية (Acwa)، والإماراتية (Taqa)، والألمانية (Siemens)، المتعاونة في الغالب مع شركات محلية من قبيل ناريفا Nareva التابعة للعائلة الملكية، أو عائلات شديدة البأس وقريبة من الحكم، منها عائلات أخنوش وبنجلون مثل (Green of Africa).

نورد على سبيل المثال إسناد طلب العروض الدولي الخاص بقطاع الطاقة الشمسية في مايو 2021، المتعلق بتصميم مشروع نور ميدلت 1، ذي قدرة 800 MW وتمويله وبنائه واستغلاله وصيانته، لاتحاد تقوده EDF Renouvelables الفرنسية، ويتكون من شركة مصدر الاماراتية و Green of Africa المغربية (24).

نعيد إلى الأذهان أن Green of Africa ملك ثلاثة من أغنى العائلات بالمغرب: بنجلون (مجموعة Financecom & BMCE)، وأمهاال (groupe Omafou et Somepi)، وأخنوش (Akwa) وزير الفلاحة والصيد البحري طيلة 15 سنة.

وفي مجال الطاقة الريحية، تستأثر ناريفا، فرع المجموعة الملكية مدى (الشركة الوطنية للاستثمار، وأوناسابقا) بحصة الأسد عبر فرعها Énergie Éolienne du Maroc. وتحوز اليوم خمسة محطات خاصة بها MERCHANT PLANT بمقتضى قانون رقم 09-13، ذات قدرة إجمالية تفوق 500 ميغاوات، ويبيع إنتاجها مباشرة للصناعيين (1)، كما تحوز، بتشارك مع العملاق الفرنسي Engie، محطة

<< إنه طراز نموذجي حيث تذهب الأرباح للخواص، وتقع الخسائر المخاطر على كاهل المالية العمومية.

3. الحوكمة الطاقية في المغرب: من يقرّر، من يستفيد، ومن يدفع الثمن؟

لا تخضع القرارات الاستراتيجية المتعلقة بقطاع الطاقة في المغرب إلى أي شكل من الرقابة الديمقراطية. ويكشف استحداث الوكالة المغربية للطاقات المتجددة (Moroccan agency for renewable energy)، وتعيين الملك لمصطفى الباكوري مديراً لها، حقيقة الأساليب الأوتوقراطية لتدبير هذا القطاع. كان مصطفى الباكوري، عند تعيينه هذا، رئيس حزب الأصالة والمعاصرة الذي أسسه فؤاد عالي الهمة مستشار الملك وصديقه. وتقرر في العام 2015 توسيع صلاحيات الوكالة من الطاقة الشمسية إلى مجمل الطاقات المتجددة (19)، والحال أن مصطفى الباكوري جرى منعه، في مارس 2021، من مغادرة البلد (20) في إطار "التحري معهُ بشأن سوء تدبير واختلاسات في إطار وظائفه في إدارة "مازن"، حسب مصادر قريبة من الملف" (21)، هذا من دون تقديم أي تفسير رسمي لحظّة وقوع الأحداث.

وحصل تهميش تام في هذا النقاش للمواطنين / ات وللمبرانيين / ات، وحتى لمهندسي / ات ولتقنيي / ات الشركات العمومية في مجال إنتاج التجهيزات الطاقية وتدبيرها ونقلها وصيانتها.

وقد كان من شأن استشارتهم / هن أن تتيح تفادي أخطاء تقنية هامة وتحسين الرقابة على "الشركاء" الخواص، هؤلاء المخاطين من جانبهم بخبراء للدفاع عن مصالحهم. وحسب ما أسر به مختص فضل عدم ذكر اسمه: "منذ رفع الطاقات المتجددة إلى مقام قطاع استراتيجي، استجمعت الوكالة كل صلاحيات التنمية المستدامة، وباتت كهيئة القوة". وأضاف قائلاً: "وعلى غرار كل مشروع ملكي كبير، ساد قانون الصمت: كان الجميع يدرك تأخر المشاريع وكلفتها الباهظة، لكن ما من أحد تجرأ على طلب كشف حساب" (22).

من يستفيد من ذلك؟

قام العامة من المواطنين، في العام 2018، بتنظيم حملة مقاطعة مبتكرة عبر الشبكات الاجتماعية ضد ثلاث علامات تجارية اشتهر أصحابها بالقرب من القصر الملكي: دانون، وسيدي علي، وأفريقيا المملوكة للملياردير القوي عزيز أخنوش، الذي عينه الملك رئيساً للحكومة في أيلول / سبتمبر 2021. وبعد هذا العصيان المدني، أنجز مجلس المنافسة دراسة عميقة في العام 2019 حول قطاع البترول، وكشفت الدراسة وجود "اختلالات"، أي ممارسات احتيالية.

عوض تشجيع المنافسة، التي كانت الحجة الرئيسة في جعبة المدافعين عن إضفاء الليبرالية على القطاع في العام 2014، أدى ذلك الإضفاء إلى خلق وضع احتكار أقلية على كافة الصعد: الاستيراد، التخزين، البيع للموزعين، والبيع للمستهلكين. إذ كان "الفاعلون الخمس الأوائل [يستحوذون] على 70% من السوق في العام 2017، وكان ثلاثة منهم مسمكين بنسبة 53.4% (23). وبمقدمة الجميع، شركة أفريقيا لصاحبها أخنوش.

وتفاهم وضع احتكار الأقلية هذا مع إغلاق مصفاة "سامير" في العام 2015، فيما كانت هذه تؤمن 64% من الطلب على المنتجات المصفاة ومقدرة تخزين كبيرة (2 مليون متر مكعب). "على هذا النحو، ارتفعت فاتورة الطاقة بقوة، وتفاهم بشدة عجز ميزان التجارة، وجرى إضعاف شديد للشركات الصغيرة والمتوسطة لصالح أكبر الفاعلين" حسب رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الصادر عام 2020.

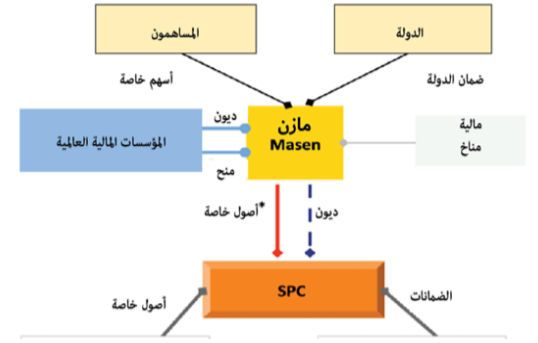
طاقة كهربائية تحت التحكم التام للقطاع الخاص

إن لم يتحقق هدف إنتاج 42% من الطاقة الكهربائية من مصدر متجدد، بحسب أرقام الحكومة الرسمية (أنظر رسمين بيانيين رقم 1 و2)، فقد تم تجاوز هدف رفع حصة الامتيازات الخاصة في إنتاج الكهرباء. ففي نهاية العام 2021، بات القطاع الخاص متحكماً في

تمة قطاع الطاقة بالمغرب: التبعية الدائمة

محلياً وبمساعدة الدولة.

رسم رقم 3: التوليفة المالية النموذجية للمشاريع التي تشرف عليها "مازن"



. Source : Présentation promotionnelle de Masen, 2016

يظل مانحو القروض الفاعل الرئيس في هذه المشاريع والماسك بسلطة الحسم في جميع القرارات الاستراتيجية. لذا من صميم المنطق أن تكون جنسية (أو جنسيات) مانحي القروض مطابقة لجنسية (أو جنسيات) الشركات المنخرطة في المشروع، سواء كفاعل (مثل الفرنسي Engie والألماني Siemens، والخ) أو كشركات تجهيز (مثل الفرنسي Alstom والياباني Mitsui والخ).

جرى تمويل مشروع محطة أسفي الحرارية، ذات قدرة 1369 ميغاوات (25% من الطلب الوطني)، وباستثمار إجمالي بلغ 2.3 مليار يورو، من قبل البنك الياباني للتعاون الدولي وبنكي التجاري وفا بنك (مجموعة مدى الملكية) والبنك المغربي للتجارة والصناعة، وهو فرع مغربي لبنك باريس الوطني-بارييا BNP Paribas. والشركة المستفيدة من امتياز الـ 30 سنة الخاص بالمشروع هي Safi Energy Company، وهي مقاول في ملك مشترك بين ناريفا (مجموعة مدى الملكية) (35%) والفرنسي GDF Suez (Engie سابقا) (35%) والشركة التجارية اليابانية (30%) (Mitsui).

وتنضاف هذه القروض لتشكل دينا عموميا يقارب، في تمام العام 2021، نسبة 100% من الناتج الداخلي الإجمالي (31)، وتبتلع خدمته أكثر من ثلث ميزانية الدولة، مُثَلَّة زهاء 10 أضعاف ميزانية الصحة (32).

4. بعض السبل من أجل انتقال طاقي عادل بالمغرب

يجدر التأكيد على الفشل البين للنموذج الطاقي الليبرالي على الصعد الاقتصادية والبيئية، وبوجه خاص من زاوية نظر العدالة الطاقية والبيئية. تعترف التقارير الرسمية، ومنها الصادرة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، بهذا الفشل، مع مواصلة الدعوة إلى إضفاء الليبرالية والتفكيك والخصخصة.

والحال أن انتقالا طاقيا عادلا متعذر طالما يظل قطاع الطاقة تحت تحكم شركات أجنبية متعددة الجنسية و"نومونكلاتورا" محلية طليقي اليمين في نهب الدولة وخلق ما يحلو لها من أرباح في مناخ استبداد ومحسوبية. يمثل نظام الديون، وشركات القطاع العام والخاص، عقبة كاداء بوجه كل سيادة شعبية، وحتى وطنية، ومنها السيادة الطاقية.

إن انتقالا طاقيا عادلا يستوجب سيادة السكان المحليين على كل مرحلة من مراحل عملية الإنتاج: التصميم، والتشييد، والاستغلال والتخزين، والتوزيع.

يجب اعتبار قطاع الطاقة خدمة عمومية، يُسيَرها عمال القطاع والسكان المحليون الذين قبلوا تشارك قسما من أقاليمهم (أرض مياه، غابات...) لأجل الصالح العام. وفي هذا الإطار، يجب أن يستفيد السكان المحليون كذلك من تعريفات تفضيلية، وحتى من مجانية خدمات الكهرباء. ويجب أن تحل مكان الأشكال البيروقراطية الراهنة أشكال حكامية محلية وغير مُمركزة.

إن تفضيل الحلول والمشاريع غير الممركزة يعني أيضا أقصى تقريب لأماكن إنتاج الطاقة من المستعملين/ات بقصد تفادي ضياع الطاقة بمفعول جول (33)، وتقليص كلفة نقل الطاقة الكهربائية. وهذا ما يستتبع أيضا تصميم مشاريع على نطاق أصغر يُيسر تمويلها

File_20_131.pdf

11. CSP الطاقة الشمسية المركزة: تكنولوجيا طاقة شمسية، حيث تُنتج الطاقة من الحرارة المسترجعة على مرايا في تبادل مع سائل مسخن يولد بخارا. هذا البخار يُفعل مولد تيار متردد

12. - أنظر موقع الوكالة المغربية للنجاعة الطاقية: <https://www.amee.ma/ar/%D9%86%D9%82%D9%84>

13. - الوكالة الدولية للطاقة Data and statistics - Morocco: Electricity 2019, 12 septembre 2020. Disponible ici: <https://www.iea.org/data-and-statistics/data-tables?country=MOROCCO&energy=Electricity&year=2019>

14. Ministère de l'économie et des finances - Direction des Études et des Prévisions Financières, Quel positionnement régional pour le Maroc en matière de compétitivité énergétique?, 2014. Disponible ici: <https://www.finances.gov.ma/Publication/depf/2014/Comp%C3%A9titivité%C3%A9nergétique.pdf>

15. SITRI, Zineb, « Partenariats public-privé au Maroc: soubassement juridique d'un mode de gouvernance alternatif », in Les Études et Essais du Centre Jacques Berque, n° 26, février 2015. Disponible ici: <https://library.pppknowledgelab.org/documents/3628/download>

16. - يتعلق الأمر بعقود بيع طاقة مبرمة بين منتج الكهرباء وموزع الطاقة التابع للدولة. في حالة المغرب، المكتب الوطني للكهرباء هو من يلتزم بشراء طاقته لفترة معينة. هذا نوع من العقود يستوجب المنتجون الخواص ومانحو القروض من أجل تأمين مداخيلهم خلال كامل مدة العقد ولاتقاء مخاطر تقلب الاسعار و/أو انخفاض الطلب على الطاقة.

17. - معلومات مستقاة مباشرة من مسؤولي المكتب الوطني للكهرباء في أثناء زيارة للمحطة الحرارية في احمديية في ربيع العام 2017.

18. - كلما توقفت محطة حرارية، يكلف إعادة تشغيلها كثيرا. أولا لأن رفع الحرارة يتطلب الكثير من الوقت وكمية كبيرة من الوقود، وثانيا من ناحية الصيانة، إذ أن مدة حياة التجهيزات تنضرب بدورات التوقف وإعادة التشغيل.

19. BMOURAHIB, « Masen ou la montée en puissance de Mustapha Bakoury », Telquel, 28 décembre 2015. Disponible ici: https://telquel.ma/2015/12/28/masen-montee-en-puissance-mustapha-bakoury_1475574

20. FILALI, Kenza, « Comment Mustapha Bakoury sest brule - les ailes à Masen », Le Desk, 30 mars 2021. Disponible ici: <https://ledesk.ma/enclair/comment-mustapha-bakoury-sest-brule-les-ailes-masen>

21. MAUSSON, Estelle, « Maroc: que cache la disgrâce de Mustapha Bakoury? », Jeune Afrique, 02 avril 2021. Disponible ici: <https://www.jeuneafrique.com/1148234/economie/maroc-que-cache-la-disgrace-de-mustapha-bakoury>

22. KADIRI, Khalia, « Au Maroc, les ratés de la stratégie solaire », Le Monde, 06 mai 2021. Disponible ici: https://www.lemonde.fr/afrique/article/2021/05/06/au-maroc-les-rates-de-la-strategie-solaire_6079389_3212.html

23. - رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي: "تسريع الانتقال الطاقي لوضع المغرب على مسار النمو الأخضر". 2020. مرجع مذكور

24. MASEN, Communiqué de presse « Masen annonce l'adjudication de l'appel d'offre relatif au projet solaire Noor Midelt I », 21 mai 2019. Disponible ici: https://www.masen.ma/sites/default/files/documents_presse/Adjudication_Noor_Midelt_I_Vdeff.pdf

25. IRAQI, Fahd, « Maroc: comment Nareva s'est imposée dans le secteur de l'énergie », Jeune Afrique, 13 juin 2018. Disponible ici: <https://www.jeuneafrique.com/mag/564654/economie/maroc-comment-nareva-sest-imposee-dans-le-secteur-de-lenergie>

26. Voir site web officiel de Nareva: Parc éolien de Tarfaya. Disponible ici: <https://www.nareva.ma/fr/projet/parc-eolien-tarfaya>

27. MOUSTAKBAL, Jawad, "On the perspective of ruling classes and the elite in Morocco on global environmental issues", CADTM, 12 octobre 2016. Disponible ici: <https://www.cadtm.org/On-the-perspective-of-ruling>

28. MAJDI, Yassine, « Le prix de l'électricité augmente à partir du mois d'août », Telquel, 24 juillet 2014. Disponible ici: https://telquel.ma/2014/07/24/prix-electricite-augmente-partir-mois-aout_1411110

29. - رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي: "تسريع الانتقال الطاقي لوضع المغرب على مسار النمو الأخضر". 2020. مرجع مذكور

30. Jeune Afrique, « Maroc: Safi Energy mobilise 2,6 milliards de dollars », ES-SIARI, S., « Ratio de dette publique: le Maroc frôle-t-il les 100%? », EcoActu, 19 juillet 2021. Disponible ici: <https://www.ecoactu.ma/ratio-de-dette-publique-le-maroc-frole-t-il-les-100>

31. - أنظر بمحرك البحث: جمعية أطاك المغرب تؤكد على مطلبها إلغاء الديون العمومية كشرط ضروري لأي تنمية اقتصادية واجتماعية وبشرية حقيقية.

32. - مفعول جول Joule هو ضياع الطاقة في نقل الكهرباء من موقع أ إلى موقع ب. وهو ضياع متناسب مع المسافة بين الموقعين.

33. - مفعول جول Joule هو ضياع الطاقة في نقل الكهرباء من موقع أ إلى موقع ب. وهو ضياع متناسب مع المسافة بين الموقعين.

ويجب أن تنبثق أشكال دمج محلية، قائمة على مبدأ التضامن والمصلحة المشتركة، وأكثر ملاءمة لطبيعة التيار الكهربائي الفيزيائية، وحيث يكون من مصلحة الحائز على فائض طاقة أن يعطيه لمن يحتاجه تفادياً لتوقف عام للتزويد بالكهرباء.

تعالّت، بوجه ما يمكن وصفه بالطغيان النيوليبرالي، واختلال موازين القوى لصالح الطبقات المسيطرة، أشكال استياء واحتجاج مختلفة قام بها السكان المحليون، وسعت إلى بناء بدائل مضادة للتدبير والاعتناء الخاصين ومعارضة لشكل الاستعمار الجديد الذي تمثل الخصخصة أداته ورمزه. إن التوقّ الفعلي إلى بناء مجتمع أكثر عدلاً وديمقراطية يوجب بنحو أساسي الانصات لتلك المبادرات ودعمها، وربط مسألة الانتقال الطاقي بالإشكاليات الاقتصادية والاجتماعية.

(* جواد مستقبل: منسق وطني بالمغرب لبرنامج:

International Honors Programme: « Climate Change: The Politics of Food, Water, and Energy » de la School of International Training (SIT) dans le Vermont, aux États-Unis

ترجمه من الفرنسية: اسماعيل المانوزي
مراجعة لغوية: غسان بن خليفة

مراجع:

1. Agence internationale de l'énergie (AIE), Energy policies beyond IEA countries - Morocco, 2019. Le résumé du rapport est disponible en français ici: https://iea.blob.core.windows.net/assets/a903970b-2a22-49ff-90ef-e6c9a1624ec2/IDR_Morocco_ES_FRE.pdf
2. رأي المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي: "تسريع الانتقال الطاقي لوضع المغرب على مسار النمو الأخضر". 2020. متوافر هنا: <https://www.cese.ma/media/2020/11/Av-transitionEnergetique-a-1.pdf>
3. نخبة استبطنت تفوق الغربيين، ومن ثمة احتقار ثقافات الأهالي، أي ثقافتها الذاتية.
4. SAUL, Samir, « L'électrification du Maroc à l'époque du protectorat », in: Outre-mers, tome 89, n°334-335, 1er semestre 2002. L'électrification outre-mer de la fin du XIXe siècle aux premières décolonisations, p.491-512. كان هذا التمثل السائد في عهد الحماية تمثل الجنرال ليوطي، أول مقيم عام للحماية الفرنسية الذي صنف المغرب قسماً، "مغرب نافع"، خاضع وغني ومركزي، ومغرب "غير نافع وفقير وهامشي". انظر لمزيد من المعلومات: Les représentations politiques de la montagne au Maroc » in: Revue de géographie alpine, tome 89, n°2, 2001, pp. 141-144, disponible ici: https://www.persee.fr/doc/rga_0035-1121_2001_num_89_2_4637
6. - لمزيد من المعلومات بشأن تأثير بنك باريس وهولندا وموقعه المركزي في اقتصاد المغرب: انظر، BARBE, Adam, Dette publique et impérialisme au Maroc (1856 - 1956), La Croisée des Chemins, 2020. يستمد هذا الموقع أصله من أزمة الدين السابقة لا رساء نظام الحماية وجرى استعماله كذريعة.
7. ظهير شريف رقم 1-63-226، صادر يوم 5 أغسطس 1963 بإحداث المكتب الوطني للكهرباء (جريدة رسمية عدد 2650 بتاريخ 9 أغسطس 1963).
8. MOULINE, Mohammed, Conférence « La sécurité énergétique du Maroc: état des lieux et perspectives », Institut Royal des Études Stratégiques, Pékin, 06 mars 2012. Disponible ici: https://www.ires.ma/images/pdfs/Forums/Activites_externes/pdf_presentation_dg_ires_energie_vff-2.pdf
9. بفعل انخفاض هائل في موارد الدولة الناتج عن انهيار أسعار الفوسفات في متم سنوات 1970، وكلفة حرب الصحراء، وجفاف مديد وعمام، وارتفاع تكاليف الطاقة، والحد من الهجرة المغربية إلى أوروبا، باتت الدولة المغربية عاجزة عن سداد دينها، وطلبت إعادة جدولته. عندها اشترط صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وضع برنامج تقويم هيكلي في العام 1983. انظر مقال نجيب اقصي Programmes « d'ajustement structurel » du FMI in: Africa » in: Africa Development / Afrique et Développement, vol. 10, no. 1/2 (1985), p. 101-21. Disponible ici: <http://www.jstor.org/stable/24487208>
10. المجلس الأعلى للحسابات تقرير عن التدبير المفوض للخدمات العمومية الخلية. أكتوبر 2014. متوافر هنا: http://www.courdescomptes.ma/upload/MoDUle_20/

بحضور حشود جماهيرية غفيرة

الجبهة "الشعبية" تأبين شهداء معركة "نار الأحرار" في قطاع غزة

في رفح: تأبين الشهداء المقاومين علم سمير عبد العزيز، وأمين كرم صيدم

نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اليوم الثلاثاء، حفل تأبين لشهداءها في معركة "نار الأحرار" من أبطال كتائب الشهيد أبو علي مصطفى الشهيد المقاومين علم سمير عبد العزيز، وأمين كرم صيدم في ساحة مدرسة طه حسين بحي البرازيل بمحافظة رفح. وشارك في حفل التأبين عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية حسين منصور وأعضاء من اللجنتين المركزية العامة والفرعية وقيادة وكوادر الجبهة في رفح والقوى الوطنية والإسلامية وحشد جماهيري غفير.

وفي كلمة له، رحب عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بإيد عوز الله بالحضور نيابة عن الرفيق الأمين العام ونائبه وأعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي وكافة أعضاء وأنصار الجبهة في الوطن والشتات. وتوجه بتحية فخر واعتزاز إلى شهداء معركة نار الأحرار ونخص منهم الرفيقتين المقاومين علم وأمين، وتحية وفاء وعهد إلى عائلتي عبد العزيز وصيدم المناضلتين، وكل عوائل الشهداء الذين جاءوا اليوم ليؤكدوا على إصرارهم بالسير على مبادئ هؤلاء الشهداء الأبطال...

كما أكد أن أبطال المقاومة الذين لقنوا العدو الصهيوني درساً لن ينسوه خلال هذه المعركة. إن الوفاء لدماء علم وأمين وكل الشهداء بالاستمرار في طريق المقاومة، فهو الطريق الذي أثبت نجاحته والوحيد القادر على تحقيق أهدافنا المنشودة؛ فهذه الحقيقة الثابتة والراسخة التي يجب أن لا تغيب عن أذهاننا جميعاً، ويجب أن ترسخ في عقول وأذهان الجميع، فلا الحلول السلمية ولا المفاوضات ولا الرهان على الإدارة الأميركية أو الرباعية الدولية يمكن أن يحقق أهداف الشعب الفلسطيني.

وأشار إلى أن الدرس الهام الذي يجب أن نستخلصه من معركة "نار الأحرار" ونجاح المقاومة في فرض معادلتها وتحكمها بإدارة المعركة باقتدار وحكمة عالية، هو نقل هذه التجربة الغنية إلى الضفة المحتلة لتكون مرشد للمقاتلين الأبطال في جنين ونابلس وأريحا وطولكرم والقدس وكل بقاع الضفة. فإننا ما زلنا نرى بأن الضفة هي الحلقة الاستراتيجية والمركزية في نضالنا المقاوم ضد هذا العدو الصهيوني المجرم.

وفي هذا السياق قال إن المقاومة تراقب عن كثب وباهتمام بالغ، نحن ومختلف فصائل المقاومة، ما سيجري في مدينة القدس الخميس القادم يدنا على الزناد، وعبوننا شاحصة إلى مدينة القدس، فأى حماقة صهيونية سيدفع ثمنها غالياً، ولا يمكن للحظة واحدة أن نترك أهلنا في القدس فريسة لعدوان صهيوني إجرامي. تأكدوا تماماً شعبنا في القدس أن المقاومة لن تخذلكم أبداً...

وألقى كلمة القوى الوطنية والإسلامية القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أبو طارق المدلل أكد خلال أن المقاومة أفضلت مخططات الاحتلال في شق صفوف ووحدة المقاومة في التصدي للعدوان، بين المقاومة الفلسطينية وحاضنتها الشعبية.

وأضاف: اغتالت قوات الاحتلال على مدار الصراع قيادات الشعب الفلسطيني بينهم الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو علي مصطفى والأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين فتحي الشقاقي، وياسر عرفات، وأحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي إلا أن المقاومة ازدادت قوة وتضاعفت في مواجهة الاحتلال....

وفي كلمة لها قالت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى إن عائلتي

عبد العزيز وصيدم المناضلتين قدمتا الكثير من التضحيات، وهما اليوم تقدمان شهيدتين على مذبح الحرية والاستقلال، الفارسين البطولتين الرفيقتين علم الدين عبد العزيز وأمين صيدم.

وأضافت: جئنا اليوم نحن في كتائب الشهيد الخالد أبو علي مصطفى، لنكرم معاً رفيقينا وشهيدينا المقاومين أمين وعلم الدين، أصحاب الأخلاق العالية والالتزام الدائمة، حيث تميزا بالعطاء والبسالة والتضحية، فكاننا ندأ للأعداء بفعلهما اللامحدود...

وفي كلمة له نيابة عن عوائل الشهداء قال أسامة صيدم: نحن في أسرتي الشهيدتين أمين كرم صيدم وعلم الدين سمير عبد العزيز، ندرك تماماً الأدراك أن دماء أبنائنا لن تذهب سدى، مؤكداً أن النار لدمائهم الطاهرة آت لا محالة وسيعلم ظلموا أي منقلب ينقلبون.

وأضاف: علينا جميعاً التعالي على جراحنا واستعادة اللحمة إن كنا بالفعل نريد استعادة فلسطين وطرده المحتل، متمنياً الحرية لأسرانا البواسل والشفاء العاجل للجرحى...

في اخفاضة الوسطى تنظم حفل تأبين لشهيدها المقاوم عدي رياض اللوح

ونظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في محافظة الوسطى وسط قطاع غزة، يوم الثلاثاء، حفل تأبين لشهيدها المقاوم عدي رياض اللوح، بحضور عضو المكتب السياسي للجبهة الرفيق كايد الغول، وعضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي وليد القططي، وعضو اللجنة المركزية العامة ومسؤولها في اخفاضة الوسطى نائل أبو سويح وأعضاء من اللجنة المركزية وكوادر الجبهة والقوى الوطنية والإسلامية وعائلة وجيران الشهيد الراحل.



بعينه، لكن الجوهر من ذلك أنه يريد إشاعة مناحات تمكنه من استهداف الجميع، لكننا موحدون في مواجهته، مؤكداً أنه يجب تحقيق الوحدة الوطنية على أساس برنامج وطني ينطلق من أن صراعنا مع الاحتلال تاريخي وشامل...

ووجه الغول، التحية للأسرى والرفيق الأمين العام أحمد سعادت والرفيقتين عاهد أبو غلمي ووليد حناتشة الذين يتعرضون لإجراءات العزل عقاباً على دورهم في نضالات الحركة الأسيرة ومواجهة قرارات وإجراءات مصلحة السجون.

في خان يونس: تأبين الرفيقتين المقاومتين محمد وعلاء أبو طعيمة نظمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، يوم الثلاثاء، حفل تأبين لشهيدتها في معركة "نار الأحرار" من أبطال كتائب الشهيد أبو علي مصطفى المقاومين محمد يوسف أبو طعيمة وعلاء ماهر بركة "أبو طعيمة" بمنطقة الطعيمات في عسان الكبيرة شرق محافظة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وفي كلمة له، نقل عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤول فرعها في قطاع غزة الرفيق محمود الراس تبريكات القائد الأمين العام أحمد سعادت ورفيقه القائد جميل مزهر نائب الأمين العام والرفيقتان والرفاق بالمكتب السياسي واللجنة المركزية خالص التحية والتبريكات بانتصار "نار الأحرار" مجدداً عهد الوفاء للشهداء قادة السرايا وفرسان كتائب ابو علي مصطفى وكل شهداء شعبنا الفلسطيني.

وأكد على أن نضالنا مستمر ومقاومتنا باقية متجذرة تتوارثها وتتناقل رايته الأجيال جيلاً بعد جيل حتى زوال آخر بؤرة وآخر مستوطن إرهابي صهيوني على أرضنا؛ فقسماً بدماء الشهداء وعذابات الأسرى وصرخات المهجرين في محارق اللجوء والشتات؛ أن لا نحيد وأن يبقى السلاح والرصاص والنار خياراً وطريقاً وحيداً للحوار مع هذا العدو؛ قسماً أن لا نفك للعدو حبل المشنقة.

وأضاف: اعتقد عدونا واهماً بأنه يستطيع أن يخرج من مأزق قلقه الوجودي وأزمته الداخلية وتآكل ما أسموه قوة الردع على هذه الجبهة أو تلك بالتوحش على الدم والمقدسات والأرض والوجود أو أن يتفرد بمدينة هنا أو مخيم هناك أو بأسير ينتمي لهذا الفصيل أو ذاك؛ أو أن يخطف نصراً سريعاً مجانياً، بالمسجد الأقصى أو في كنيسة القيامة حتى غرق بأوهامه معتقداً بأنه يمكن أن يتفرد بهذه القوة المقاومة وتحييد شقيقاتها من القوى الأخرى فأقدم على جريمة اغتيال ثلة من قادة المقاومة ليلة التاسع من الشهر الجاري في غزة.

وتابع: سبق خطوته الإجرامية بخطف الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القائد الأمين أبو غسان أحمد سعادت ورفيقيه القادة عاهد ابو غلمي مسؤول فرع السجون ونائبه الرفيق وليد حناتشه من غرفهم وتحويلهم لأقبية التحقيق في محاولة فاشلة وفاشية لكسر إرادة المقاومة لرفاقهم في الضفة وغزة باستهداف مباشر للأمين العام....

وأشار إلى أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كان قرارها على الدوام بأن لا تسمح للعدو بأن يتفرد بأي من قوى شعبنا المقاوم، ولا بأي مدينة أو مخيم أو قرية أو ساحة؛ فعدونا واحد ودمنا واحد... وطننا واحد... وراية وخذق المقاومة واحد....

وفي ختام الحفل كرمت الجبهة الشعبية عوائل الشهداء وقدمت لهم دروعاً تذكارية تعبيراً عن افتخارها بتضحيات الشهداء خلال معركة "نار الأحرار" التي أثبتوا فيها قدرة منقطعة النظير في التصدي للعدوان الغاشم.

في كلمته قال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية الرفيق كايد الغول، إننا "نؤبن اليوم الشهيد البطل عدي ورفاقه الأبطال في كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، الشهداء محمد أبو طعيمة، وعلاء بركة، وعلم الدين عبد العزيز، وأمين صيدم، ومعهم الشهداء القادة الأبطال من سرايا القدس، وجميع الشهداء".

وأكد الغول، أن "العدوان الأخير على غزة هو جزء من الحرب المستمرة على شعبنا، وهي محاولة فاشلة من حكومة "نتنياهو" التي تسعى من خلاله الخروج من أزمته الداخلية وترميم صورة الردع المتآكلة لجيش الاحتلال".

وبين الغول، أن "الشهيد عدي لم يكن ليسلك طريق المقاومة والشهادة لولا البيئة الوطنية الحاضنة له" لافتاً إلى أننا "أمام عائلة ترفع رأسها بالتاريخ النضالي المستمر ومع شهيد رفع التاريخ رأسه به".

وشدد الغول، أن "العدو الصهيوني يدعي أنه يستهدف فصيل

على هامش إعلان جدة، الحزب الشيوعي السوداني: الحل الوطني للخروج من الأزمة العامة يبدأ بوحدة واسعة للنضال ضد الحرب

والاغاثات لتصل الي مستحقها وقطع الطريق أمام الفاسدين تجار الحرب وتطويرها الي عمل مقاوم داخل العاصمة وهذا يسير جنباً الي جنب مع عمل جماهيري واسع النطاق في كل ولايات ومدن وقرى السودان عبر رفع اللافتات والتظاهر والاحتجاج وكل أشكال النضال السلمي ومن المهم مشاركة الجاليات خارج السودان في فضح الجرائم الجارية وتجميع وحشد أكبر جبهة للتصام مع الشعب السوداني بهدف ارغام أطراف النزاع والمجتمع الدولي والاقليمي وكل دعاة الحرب وفرض إيقاف الحرب عليهم وغل يد القتلة والمجرمين واستعادة حياة الناس الطبيعية و عودة العسكر للشكنات وحل المليشيات ومحاسبة وملاحقة كل مجرمي الحرب وعدم السماح لهم بالافلات من العقاب واسترداد الثورة وحماية السيادة الوطنية وقطع الطريق علي التدخل الأجنبي واحفاظة على وحدة البلاد.

الحزب الشيوعي السوداني

المكتب السياسي

15 مايو 2023 م.

وخطة واضحة لخروج الصراع المسلح من وسط الأحياء السكنية والمرافق الصحية والخدمية أو التواجد بالقرب منها وإيقاف القصف الجوي وتدمير البنية التحتية.

الآن وبعد دخول هذه الحرب الكارثية شهرها الثاني وما خلفته من دمار ومئات الضحايا والاف المصابين خاصة في العاصمة وغرب دارفور تظل القضية المركزية والمطلب الرئيسي للجماهير هي إيقاف الحرب فوراً ورفض كل المحاولات لفرض حلول واتفاقات لإعادة إنتاج الأزمة وشراكة الدم التي انتجت هذه الحرب وعرضت البلاد ووحدها للتمزق والشتات.

اننا في الحزب الشيوعي نرى أن الحل الوطني للخروج من الأزمة العامة وويلات الحرب الكارثية يبدأ بوحدة جماهير شعبنا في جبهة جماهيرية واسعة للنضال ضد الحرب ومن أجل إيقافها فوحدة الجماهير وفي طبيعتها القوى الحية قادرة علي انتزاع الدولة المدنية الديمقراطية وتحقيق كل شعارات الثورة. مما يستوجب مشاركة كل قوى الثورة قيادة وقاعدة في العمل الإنساني لتخفيف اثار الحرب خاصة في العاصمة وفي التعبئة وتنظيم الجماهير للانخراط في هذه العملية الانسانية وتقديم المساعدات بالتنسيق مع المنظمات الدولية والوطنية المشهود لها بالنزاهة لاستلام وتوزيع المعونات

اعتبر الحزب الشيوعي السوداني أن التوقيع على الإعلان الإنساني في جدة بتاريخ 11 مايو 2023 بالالتزام بحماية المدنيين في السودان، وعلى الرغم من انه سحب قضية السودان من طاولة مجلس الأمن وكرس هيمنة دول محددة تحت قيادة امريكا، إلا انه يجد الترحيب من القوى الوطنية الحية صاحبة المصلحة في استعادة الثورة، والتي تبدأ بإيقاف الحرب وارساء دعائم السلام ورفع ويلاتها عن كاهل الشعب السوداني.

وأضاف الحزب في بيان صادر عن المكتب السياسي، ان الظروف الانسانية القاسية التي يعيشها المواطنون وبشكل خاص سكان العاصمة وغرب دارفور تفرض على الجميع احترام حق الإنسان في الحياة. وبالتالي تصبح مسألة إيقاف الحرب مطلب الساعة وعدم الاكتفاء بالإعلان الإنساني الذي وقع بين طرفين غير مؤهلين انسانياً لتنفيذ بنوده بتاريخهم المخزي بالمآسي الانسانية في الماضي والآن. بجلوس الدعم السريع كطرف من أطراف التفاوض منح الشرعية والقرار بوجود جيشين، وهو يمثل ايذاناً باستمرار الحرب وتصاعدها وفق قواعد جديدة ودعوة لمواطني العاصمة بمغادرتها لدورها كمركز للمقاومة والصمود وعنوان للثورة. وهو يؤكد ان الطرفين ليس لديهم الرغبة في إيقاف الحرب ولا يهتمهما حياة المواطنين. ويظل هذا الإعلان ناقصاً ما لم تتبعه آلية واضحة للمراقبة في التنفيذ

مادورو:

ماضون في التخلص من الدولار في تعاملاتنا الاقتصادية

كشف الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، اليوم الثلاثاء، عن عزم بلاده، التخلص من الدولار في التعاملات الاقتصادية، مشيراً إلى أنها ماضية في ذلك. وأضاف مادورو في تصريحات صحفية اليوم الثلاثاء، أن "هذا طريق فنزويلا وطريق اقتصاد الحرية حيث لا تستخدم العملات لمعاقبة الدول وفرض العقوبات". يذكر أن عدداً من الدول حول العالم بدأت بخلق نوع جديد في التعاملات الاقتصادية الخارجية، بعيداً عن استعمال الدولار، علماً أن روسيا والصين بدأوا العمل على ذلك في المعاملات بينهما

حزب العمال التونسي يدين العملية الإرهابية بجزيرة ويطالب السلطات بمدّ الشعب بالمعلومات اللازمة

حول العملية وخلفياتها وأهدافها والعوامل التي سهّلت للعنصر الأمني ارتكاب جريمته. - يُذكر مجدداً بموقفه الرفض لأيّ خلط بين اليهودية كديانة والصهيونية كعقيدة سياسية وايدولوجيا عنصرية استعمارية تحتل فلسطين وتضطهد شعبها وتمارس ضده كل الجرائم البشعة. كما يذكر مجدداً بموقفه الرفض لكل أشكال التطبيع الرسمي وغير الرسمي مع العدو الصهيوني بما في ذلك ما يتم بمناسبة الحج إلى الغربية بفتح خط جوي مباشر بين تل أبيب ومطار جربة. ويجدد بالمناسبة دعوته إلى مواصلة التعبئة من أجل تجريم التطبيع مع العدو الصهيوني.

حزب العمال

تونس في 11 ماي 2023

على هامش موسم الحج اليهودي إلى الغربية، كانت مدينة جربة مسرحاً لعملية إرهابية مساء الثلاثاء 9 ماي قادها عنصر أمني ضد زميله الذي يعمل معه وضد المدنيين من زوّار الغربية والأمنيين الحاضرين بالمكان. وقد ذهب ضحية هذه العملية البشعة 3 من رجال الأمن واثنين من الزوّار عدا الذين أصيبوا بجروح.

إن حزب العمال:

- يُدين هذا العمل الإرهابي البشع ويتوجه بالتعازي إلى عائلات الضحايا ويتمنى اشفاء العاجل للجرحى. - يُدين التعاطي الإعلامي الرسمي الذي يستصغر الشعب التونسي ويحرمه من حقه الأساسي في المعلومات مما حدا بالمواطنين والإعلاميين لتتبع الأخبار والمعطيات من وسائل الإعلام الأجنبية. - يدعو وزارة الداخلية لتمكين الشعب التونسي ووسائل الإعلام من المعلومات وكشف الحقائق



مفهوم الأيديولوجيا والأجهزة الأيديولوجيا للدولة عند ألتوسير

حمزة شافعي

يكونان واقعا غير تاريخيا، أي بمعنى أن هذه البنية وهذه الوظيفة هما بنفس الشكل الثابت يتواجد فيما نسميه بالتاريخ.

يكون التاريخ هو صراع الطبقات أي تاريخ المجتمعات الطبقة، من هنا يذهب ألتوسير إلى أطروحتين في تفسيره للأيديولوجيا واحدة سلبية والأخرى ايجابية:

1- الأطروحة الأولى: تمثل العلاقات الخيالية القائمة بين الأفراد والظروف الواقعية لوجودهم.

إن المفاهيم عن العالم هي خيالية أي لا تتطابق مع الواقع، ومع ذلك نتقبلها وبالتالي تشكل وهما، فإننا نتقبل أنها كتابة عن الواقع ونعطي لها تفسيراً مثال: (الدين، الخرافات، الأساطير... وبالتالي فإن الأيديولوجيا يتمثل الناس الظروف الواقعية لوجودهم بشكل خيالي. فالأيديولوجيا تمثل في تشويهها الذي لا بد أن يكون خيالاً، لعلاقات الإنتاج القائمة بل قبل كل شيء علاقة الأفراد بعلاقات الإنتاج والعلاقات المشتقة منها.

2- الأطروحة الثانية: أن للأيديولوجيا وجوداً مادياً.

تتواجد الأيديولوجيا دائماً داخل جهاز وفي قلب ممارساته العملية.

هذا الوجود للأيديولوجيا هو وجود مادي، وبالطبع فإن الوجود المادي

للايديولوجيا في جدل زمن وفي قلب ممارساته لا يتخذ نفس شكل الوجود المادي باعتبار المادة تتخذ أكثر من معنى أو بالأحرى أنها تتواجد في أشكال مختلفة، كلها راسخة أولاً وأخيراً في المادة. وبالتالي فإن العلاقة الخيالية لها وجود مادي.

فالأيديولوجيا إذن تتواجد في جهاز ايديولوجي مادي، تفرض ممارسات مادية يحكمها طقس مادي، هذه الممارسات موجودة في الأفعال المادية للذات التي تنصرف بكامل وعيها ووفق معتقداتها.

وفي هذا الصدد يقول ألتوسير عن الذات هو المكون لأية ايديولوجيا بالإضافة إلا أنه لا يمكن تشكيل نمط للذات وإلا إذا كانت للأيديولوجيا وظيفة تجاه الذات الأخرى.

إذن فهذا الشكل تتم الأمور لكي تصح الأشياء كما يجب ان تكون عليه من أجل ان يصبح إعادة إنتاج علاقات الإنتاج حتى في عملية الإنتاج وحركة سيرها، مضمونة كل يوم في وعي الأفراد اي في سلوكهم التقني للعمل داخل الإنتاج الاستغلال، القمع، الإخضاع للأيديولوجيا، الممارسة العملية... الخ.

وبالتالي فإن هذه الآلية هي شكل من أشكال إعادة إنتاج علاقات الإنتاج المشتقة فيها.

الدولة بشكل نظري ومتكامل.

لقد شكل ألتوسير إضافة نوعية في تحليله وتفكيكه للدولة بحيث ذهب إلى التمييز والتفريق بين الأجهزة الأيديولوجيا للدولة وبين الجهاز القومي للدولة، بحيث أن الجهاز القومي هو جهازاً واحداً بينما الأجهزة الأيديولوجيا متعددة وبأن الجهاز القومي هو موحد ويوجد في الميدان العام، بينما الأجهزة الأيديولوجيا توجد في الميدان الخاص.

يرتكز الجهاز القومي على العنف المادي ويستخدم الأيديولوجيا بشكل ثانوي، أما الأجهزة الأيديولوجيا فتتم بشكل معكوس (العنف الرمزي).

إذن فإن الأجهزة الأيديولوجيا للدولة والمدرسة والأسرة تساهم في إعادة إنتاج علاقات الإنتاج عبر ترسيخ



الأيديولوجيا السائدة في عقول الأطفال وتشكيلهم حسب الواقع الاجتماعي، وبالتالي تلعب هذه الأجهزة دوراً حاسماً في تكرار إنتاج علاقات الإنتاج لنمط إنتاج يهدد وجوده صراع الطبقات العالمي.

* حول الأيديولوجيا:

من المعروف بأن مفهوم الأيديولوجيا صاغه أول مرة دسيتو دوتراسي والذي يعرفه بأنها علم الأفكار للتعبير عن محاولة التحليل التجريبي للعقل البشري.

أما بخصوص التعريف الماركسي (الأيديولوجية الألمانية) هي تركيب خيالي، حلم خالص لفرغ وعبث، مكونة من (بقايا النهار) من الواقع الوحيد الممتلئ والإيجابي أي وهو التاريخ الملموس الواقعي للأفراد الواقعيين الذين يصنعون وجودهم بشكل مادي، وبالتالي فإن الأيديولوجيا لا تاريخ لها.

حيث أن التاريخ الوحيد القائم هو تاريخ الأفراد الملموسين في واقع الحياة، إذن فإن هذه الأطروحة تقول بأن هذه الأيديولوجيا لا تاريخ لها وهي إذن سلبية وبأن الأيديولوجيا هي حلم خال، وفي هذا الصدد يرى ألتوسير هي أن للإيديولوجيا معنى إيجابي إذا كان صحيحاً خاصة الأيديولوجيا تكمن في أن لها بنية ووظيفة بحيث أنهما

لقد شكل فكر لوي ألتوسير إضافة نوعية وتقدماً ملحوظاً في الفكر الماركسي والفلسفي عامة، بحيث يعتبر من المنظرين الذين حاولوا تجديد وتطوير الفكر الماركسي حسب تطور الواقع المعاش وتجاوز بعض الأخطاء في الفكر الماركسي التقليدي قبل الشروع في الأطروحة التي نظر لها الكاتب حول الأيديولوجيا، سنحاول أن نركز على بعض النقاط الأساسية المرتبطة بالموضوع والتي تعتبر من مرتكزات الفكر الماركسي:

* حول إعادة الإنتاج:

إن المقصود بإعادة إنتاج شروط الإنتاج أننا إذا وضعنا في الاعتبار أن كل تشكيلة اجتماعية تعود إلى نمط إنتاج سائد فإننا نستطيع القول أن عملية الإنتاج توظف قوى الإنتاج المتوفرة في ظل علاقة إنتاج محددة ويترتب على ذلك أن أي تشكيلة اجتماعية عليها في نفس الوقت الذي تنتج فيه، ولكي تتمكن من الإنتاج إذ تعيد إنتاج قوى الإنتاج - علاقات الإنتاج القائمة.

* حول المجتمع:

إن المفهوم الماركسي للمجتمع يتمثل فيما يسميه ماركس البنية التحتية والبنية الفوقية، ويعني بالمصطلح الأول الركيزة الاقتصادية من وحدة القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج، أما المصطلح الثاني فيشمل مستويين: 1- قضائي-

سياسي أي القانون والدولة 2- وهو الأيديولوجيا وتمثله الأيديولوجيات المختلفة كالدينية الأخلاقية: القضائية، السياسية، الأدبية... الخ.

ومن هنا يتضح لنا أن الثرات الماركسي ركز على البنية التحتية بحيث تشكل القاعدة وهي التي تحدد في النهاية البناء كله.

أما بخصوص ألتوسير فقد اعتبر أن هذا التصور الميكانيكي لبنية أي مجتمع كأنه مبني له قاعدة وطوابق بأنه مجازي أي أنه يظل وصفيًا ويقدم هنا الأشياء على نحو مختلف. وهذا لا يعني رفضه التام المجاز عليه والتقييم الماركسي للمجتمع، بل مجرد محاولة لتخطيه.

يفترض ألتوسير أنه لا يمكن طرح هذه المشاكل إلا من وجهة نظر إعادة الإنتاج. وهذا ما يحاول عن طريق تحليل مختصر للقانون والدولة والأيديولوجيا.

* حول الدولة:

يذهب التعريف التقليدي للدولة بكونها جهازاً طبقياً لفرض سيطرة الطبقة البرجوازية على المجتمع. بينما يعتبر ألتوسير أن هذا التعريف ظل وصفيًا أي أن النظرية الوصفية هي بداية النظرية الماركسية وأنها لم تكتمل بعد في تحليل

القمر الأحمر لحن الحياة

عبد الكريم الرطابي

ثقافة التغيير

"لماذا أقرأ؟"

نور الدين موعايد

سألني متعلم: "لماذا أقرأ؟"
"فحاولت إجابته:

*تقرأ لتكون، وحينذاك تصل ماضي الحضارات، وما حققته البشرية المناضلة من فتوحات يخطنها العد، مستشرفا، من ثمة، الصيرورات المستقبلية الحلي باختراقات سماوات الخيال الخلاق، فتدح زناد الانفتاح على عوالم طريفة، طريفة لطيفة غير مسبوقه.. هكذا تعمق ذاتك العارفة، المرنة، لتغدو متعددا في انفراد، باعتبار اختلاف الحيات التي تفتنصها اقتناصا، وتختلسها اختلاسا، أو إن شئت قلت إنك سترضع أئداء مرجعيات المثاقفة الفضفاضة، ألم يردد الشاعر أبو الطيب:

أعز مكان في الدنيا سرح سابح
وخير جليس في الزمان كتاب !؟

وهل يمكن تصور ما راكمته المجتمعات في غياب القراءة وأو في تغييبها ومراقبتها، وتوجيهها؟! يقول أدونيس (ع. أحمد سعيد) مستاء جدانم واقع تخلف الأنشطة القرآنية بالوطن العربي: "إنهم يريدون أن يفتحوا العالم، وهم عاجزون عن أن يفتحوا كتابا..!، بل إن الحكيم ديواووف لم يتمالك أن صاح: "آه، يا صديقي، لو كان ممكنا أن أجعلك تحب الكتب أكثر مما تحب أمك.. وربما يكون أحدهم قد تمى الموت لأنه حرم شرف القراءة بعد أن فقد حاسة البصر...!؟".
*تقرأ لتحيّن معارفك، بما أن العالم المعاصر يعرف بعمق خصوصيتين نافذتين: تعدد الاختصاصات، وتداخلها حتى إذا تيسر لك "الكلم"، حولته إلى "كيف"، مستعذبا ماء الحياة تارة، مقتنعا تارة ثانية، متأرجحا بين الهدم والبناء تارة أخرى..
*تقرأ لتنمي بناء الكفاية المنهجية وفق مشروع قرآني يعتد بأليات من قبيل:

- 1- إعداد بطاقة واصفة، تفعل فيها مهارة التوثيق..
- 2- تعداد القراءة، إذ المعنى متكرر كذلك، فالقراءة الثانية إبداع ثان، وهكذا.. لهذا تتطلع إلى أن تتجاوز القارئ إلى القراء..
- 3- تحويل المقروء إلى أسئلة متضامة..
- 4- القراءة/القشدة، ولا سيما إن أنت عززت القراءة السريعة، فرصدت: الإشكالية، المفاصل الكبرى، الاستنتاجات، القوى الاقتراحية...
- 5- القراءة الملخصة بدءا، والقراءة الموسعة ختما...
- 6- التقاسم والإنصات البيداغوجي..
- 7- تقويم المقروء ونقده..
- 8- التعبير "المصور"، بخطاطاته، وجدوله / مبياناته ومشجراته...
- 9- استحضار أسئلة أخرى نظير: ماذا أقرأ؟/ لمن أقرأ؟/ أين أقرأ؟/ متى أقرأ؟... أما سؤال كيف أقرأ فقد أثير إثارة ضمنية في الكفاية المنهجية..
- 10- القراءة المتناصبة (التناصبة)، لأنها تتيح تحقيق مهارتين عقليتين هما: المقارنة والاستنتاج، بالنسبة إلى النصوص المتحاورة..

و من اقتضات القراءة الأساس، أننا نقرأ لنكتب lire pour écrire، كما تردد التربية الحديثة، على الرغم من الفروق الدقيقة جدا بين استراتيجيات القراءة، واستراتيجيات الكتابة، التي لا تني الأدبيات الديدانكتيكية تميزها، داعية إلى استضمارها، بعد تمثلها. ولا أنعسف، أو تجرأ إذا ما اعترفت بعد تجاوز ربع قرن من الإشراف التربوي، بأن الكتابة لدى المتعلمين تكاد تكون محتشمة، تحبو وتدب علما بأن الامتحانات الإشهادية، في اسلاك التعليم غير الجامعي، هي امتحانات كتابية، فيها للمفارقة...!.. وحتى إن ظفرنا بكتابات بعض هؤلاء، فإنها لا تقوم، إلا نادرا، وهذا مؤسف، مخجل في أن.

تذكر القولة الديدانكتيكية العميقة: "لا تقرأ، أبدا، إلا وقلم الرصاص في يدك" il ne faut jamais lire sans avoir un crayon à la main. ولا تنس أن تؤمن استقلاليتك النسبية، إذ هي من شروط الإبداعية la créativité، الرئيسية.. فلا التنميط هاجسك، ولا التحنيط ديدنك.

ماي 2023

في تلحينها عامر .

وكما قلت سابقا فالقمر الأحمر ليست قصيدة عادية. أسرارها عميقة، وما تخفيه من إبداع على مستوى الكلمة والصورة الشعرية والخيال الفني يزيدنا استعصاء. فهي بحاجة إلى ملحن من طينة جديدة ليتمثل معانيها وما تخفيه من أسرار فنية وجمالية... فأنا لست من ذوي الاختصاص لأحلل التراكيب الموسيقية. إنما تستوقفني خطوات جريئة وتجديدية عامر بها عامر حين وظفها في هذه الملحمة الغنائية. عبد السلام عامر صور لنا تدفق مياه الجداول داخل النص الموسيقي لتحدث وقعا في الأذن ويقنع المستمع بأنه يسرح ويتيه بين جبال الأطلس الشامخة. فعلى سفوحها تتدفق المياه الرقراقة لتخصب الطبيعة وتحيي فيها الحياة قبل أن يولد التاريخ. في مقطع آخر كان صوت فتاة (بهيجة إدريس) يتنم وهو يتماوج علوا وانخفاضا. في لحظة ما وفي غفلة من السامع أثناء صعود صوتها إلى السماء يتسلل صوت آلة الكمان فيكون ثنائيا مع صوت الفتاة ليشاركها الترنيمة. وخلال ترددهما لنغمات موسيقية يخفت صوت الفتاة تدريجيا في الوقت الذي يعلو فيه صوت الكمان دون أن يحس السامع بنشاز بين الصوتين، ودون أن يدرك زمن الفصل بينهما. يعلو صوت الكمان تدريجيا حتى يسيطر على المساحة الموسيقية، ثم تلتحق به الآلات الموسيقية على إيقاعات من الفرغ الراقص أبدع عامر في تلحين القصائد حتى صارت تحمل علاماته المتميزة. لم يكن يكرر نفسه في مقام موسيقي واحد. لأنه لم يدرس (الصولفيج) ولم يدرس المقامات الشرقية. لقد ساعده عازف العود المرحوم عمر الطنطاوي في نقل دندناته التي كانت تخالج وجدانه وأحاسيسه إلى نوتات موسيقية أطربت الناس وأسعدتهم وبلغت بأذواقهم درجات سامية من الرقي الحضاري. بقي جبل الود موصولا بين الفنانين المصريين خصوصا الشعراء. فلحن قصيدة (الشاطي) للشاعر مصطفى عبد الرحمان وكانت في مستوى الانتظار. لقد شكلت جوهره جديدة تنضاف إلى عقد عامر الذي يعج بالدرر النفيسة ليتبث للأذن العربية أن الضير عامر قادم لينافس كبار الملحنين العرب. لم يكتف عامر بهذه القصيدة، فلقد كان على موعد مع الشاعر المصري فاروق شوشة حين لحن له قصيدة جميلة هي (واحة العمر).

طوى عامر صفحة عبد الهادي بلخياط لينفتح على أصوات جديدة واعدة. فلحن رائعته الشهيرة (راحلة) من شعر رفيق دربه عبد الرفيق جوهري. أداها بامتياز وتفوق (محمد الحياي). شكل الانقلاب العسكري (1971) ضربة موجعة لعامر حين وجد نفسه يتلو بلاغ الانقلابيين وهم يجثمون بأسلحتهم على صدره. دخل عامر في عزلة تامة توقف خلالها عن التلحين. بعد سنوات عاد للمساحة الفنية يحمل ألحانا جديدة كان أجملها (وغنت لنا الدنيا) التي أداها محمدا الحياي. رحل عامر وهو في سن الخامسة والثلاثين من العمر. لقد كان في بداية نضجه الفني. لم يعمر طويلا حيث أسلم روحه في مستشفى ابن سينا بالرباط.

صرح مرة (أمنيته أن أقدم لحنا لأم كلثوم) كما فعلت أثناء زيارتها للمغرب (1968) حين انبهرت بلحن جميل من ألحان عازف القانون الراحل صالح الشرفي (يا رسول الله خذ بيدي).

لقد حضرت سهرة أقامها الجوق الوطني على شرفها. لم يتمالك نفسها حين وجدت اللحن قد هزها من أعماقها وهي تشدو مع الفرقة الموسيقية. لقد كانت في حضرة صوفية اخترقت فيها عوالم الكون وتجاوزت حدوده لتتوحد بالمثل حين أبدعت في ترديد لازمة الأغنية الشهيرة.

عبد السلام عامر (1944-14 ماي 1979) صاحب اللحن فنان عظيم سيبقى خالدا وشامخا كعلم من جبال الأطلس الأبية. عاش مغمورا ومات مغمورا كشخص مر على هامش الحياة بدون أثر. في فورة البناء والتأسيس للأغنية المغربية العصرية وجد عامر نفسه وسط ساحة فنية / موسيقية تعمل فيها عوامل العطاء والإبداع. كان المشروع الفني يقوده شباب شرب أصول الموسيقى وارتوى من منابعها الشرقية والغربية والمغربية الأصيلة حتى باتت تجري في دماثة. فكيف لعامر أن يتبث وجوده في ساحة فنية تعج بالكبار أمثال أحمد والمعطي البيضاويين وعبد الرحيم السقاط ومحمد بن عبد السلام وعبد النبي الجيراري وعبد القادر الراشدي (عبد الوهاب أكومي)؟. فهؤلاء الكبار درسوا الموسيقى وتعلموا العزف بطريقة أكاديمية. كيف لعامر وهو الذي لم يمسك آلة موسيقية ولم يلج معهدا موسيقيا ليتعلم مبادئ الموسيقى (نوتة ومقامات موسيقية) أن يقنع الآخرين بموهبته؟

- عبقرية عبد السلام عامر لم يسبق لعامر أن درس الموسيقى كالرواد الذين ذكرناهم. ولم يسبق له أن عزف على آلة موسيقية. لكن بوادر عبقريته بدأت تتفجر منذ شبابه. كان عامر كفيما فقد نعمة البصر منذ طفولته. وهذا جعله يغادر مقاعد الدراسة منذ المرحلة الثانوية. أحس أنه يشكل عبئا على محيطه الأسري والاجتماعي (الأصدقاء).

في سنة 1962 قام عامر رفقة عبد الهادي بلخياط وعبد الحلي الصقلي بزيارة مصر (أم الدنيا) وكانت وقتذاك عاصمة الفنون والآداب وقبلة الفنانين العرب لينهلوا من معارف كبار الأغنية المصرية. فالقصبجي والشيخ زكريا أحمد ورياض السنباطي لا زالوا يملأون الدنيا بألحانهم الرائعة. اندمج الفنانون المغاربة الثلاثة في المشهد الموسيقي بسلاسة ودون مشاكل. في استوديو الإذاعة المصرية بالقاهرة سجل عامر مجموعة من الأغاني من تلحينه. خلال إقامته بمصر احتك بكبار الموسيقيين والفنانين. فمحمد عبد الوهاب لم يكن يستقبل أيا كان في بيته. رحب بعامر وبمراقبه. استمع واستمتع بأغنية (القمر الأحمر) وأصر أن يحتفظ بنسخة منها في خزائنه الموسيقية مخاطبا عامر (لي الشرف أن تكون القمر الأحمر في خزائني... من كتاب الموسيقار عبد السلام عامر قاهر الظلام... بالألغام. للكاتب حسن وريغ. ص(152)).

فما هي القمر الأحمر؟

- القمر الأحمر قصيدة كتبها شاب في مقتبل العمر هو عبد الرفيق جوهري. (كان عمره 19 سنة) هي ليست قصيدة عادية. هي قصيدة تشابكت فيها عناصر الطبيعة الحسنة في عمقها الحضاري والتاريخي. إنها غناء وتسيب أمام سحر هذا الجمال الذي يبهز الزائر والمقيم. القصيدة رحلة تصف الجمال المنفلت من قمم الأطلس الشماء التي تحرس المكان. تتفرق بين فجاجها جداول ماء زلال. خلف الجبال والغابات بعد رحيل الشمس إلى مثواها الأخير يرتدي الكون لحاف السواد، حينها ينبثق القمر الأحمر وينتصب في السماء ليضفي على الوجود سحرا لا تدركه إلا القلوب العاشقة، (خجولا أطل وراء الجبال). عناصر الطبيعة يحاور بعضها البعض بلغة السحر والجمال، وبصوت المياه الرقراقة. هيبية المكان ووقاره ترك مساحة ضئيلة لحوار بين كائنين التقي صدفة على هذه الأرض المعطاء. (شعراء من عرصات الضباب... يسائلني طيفها الأهور...).

- الموسيقى في قصيدة القمر الأحمر يروي عبد الرفيق جوهري في المصدر السابق قائلا (... أعجب عامر بالقصيدة وحفظها.. ونحن مجتمعون في منزلي بحضور الراحل محمد الخمار الكونوني فاجأنا عامر عندما قال إنه يريد الاشتغال على قصيدة القمر الأحمر. محمد الخمار عبر عن رأيه، معتبرا القصيدة عميقة وصعبة، ولذلك لا يمكن أن يتوقف

دهاليز النسيان

عبد الكبير

دساتير العالم
وقوانينه
تتظاهر أمام السفارات
تشككو تسلط
الزيف
وجفاف أودية العيون السود
ومن أعلى تلکم الرابية
تطل باسمه
نحمة قد غفت
على نشيد
يتوق للتغيير.

أخاف من ليل يقدم استقالته
ومن ورد يسجن في عز ثورته
ما طاب من الروائح
في دهاليز النسيان .
كل شيء جميل
مرها هنا
كوحل يتأهب للرحيل
كانت ترافقه ألحان
طيف طفولة حاملة
وتراتيل مساء
يرقد خلف الناصية.

وأنا أمشي
وحيدا،
أطوي خلفي مسافات
من الطريق.
أنظر إلى طهر النخل الباسقات،
والطر يدغدغ اهذاب الشجر
أتذكر درويش
وهو يحن إلى قهوة أمه وخبزها
احن بدوري،
إلى تلك الروابي
والموت بين أحضان الأمل



ضيف هذا العدد الذي خصص ملفه لقطاع الطاقة بالمغرب، هو الرفيق عبد الرحيم هندوف المهندس الفلاحي، القيادي النقابي في الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (الاتحاد المغربي للشغل). مهتم بقضايا البيئة والسيادة الغذائية والطاقة في هذا الحوار نستحضر معه واقع قطاع الطاقة بالمغرب ومسألة السيادة الطاقية...

والشمسي للطاقة الكهربائية يتم استعمال الفائض منها لضخ كميات ضخمة من المياه من سواحل السدود إلى حقيناتها. وعند الحاجة يعاد استعمال تلك المياه لإنتاج الكهرباء. ورغم أن هذه العملية يتمخض عنها ضياع نسبة 30% من الطاقة الكهربائية المخزنة، فإن محطات الضخ للتحويل الطاقية تبقى هي الأجدع بالنسبة للمغرب. والمكتب الوطني للكهرباء يتوفر حاليا على محطة واحدة هي محطة أفورار الواقعة بسفيلة سد بين الويدان بالإضافة إلى ثلاثة محطات أخرى في طور الإنجاز بسدود عبد المومن والمنزل وإفحصة. والقدرة الإجمالية المنشأة لكل هذه المحطات تبلغ حوالي 1390 ميكاواط.

لكن كل هذا مرتبط بحسن الاختيار للتكنولوجيا الملائمة مع ضرورة إنشاء وتطوير منظومة تكنولوجيا وطنية في هذا المجال حتى لا نستبدل الارتباط الطاقية بالارتباط التكنولوجي بالخارج. كما أن نجاح أي مخطط تنموي خاصة إذا كان يهتم قطاعا استراتيجيا كالطاقة يتطلب محاربة الفساد وسوء التسيير. وخير مثال على ذلك هو تجربة مشروع نور لإنتاج الطاقة الكهربائية الشمسية بورزازات.

في عام 2021، انفجرت فضيحة مازن المؤسسة العمومية المكلفة بتسيير مشاريع الطاقة ذات مصدر متجدد بسبب الفساد وسوء التسيير الذي عرفه مشروع نور السابق الذكر. هذا المشروع الذي تطلب قروضا بقيمة 20 مليار درهم من عشرات المؤسسات الدولية بضمن الحكومة المغربية. فبعد خمس سنوات من إنطلاق أول محطة للطاقة الشمسية، بدأت تتراكم التأخيرات وتزايد الخسائر بشكل خطير. وحسب تقرير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (CESE) الذي نشر في يوليو 2020، تسببت محطات الطاقة نور 1 و 2 و 3 في ورزازات في خسارة مازن لما لا يقل عن 800 مليون درهم سنويا. حيث بلغ سعر الكيلو وات / ساعة إلى 1.62 درهم لنور 1 و 1.38 لنور 2 و 1.42 لنور 3، بينما يباع الكيلو وات / ساعة للمكتب الوطني للكهرباء والماء بمياه الشرب (ONEE) بسعر 0.85 درهم. للأسف أقيل المدير العام لمازن ولم تليها متابعات قضائية رغم هول الكارثة.

الطاقة المتجددة فيه 20%. من مجموع الانتاج الوطني للكهرباء. وهذا راجع لأسباب مناخية. فعلى سبيل المثال الجفاف وانخفاض حجم مخزون المياه في السدود، جعل مساهمة المحطات الكهربائية في الانتاج الوطني من الكهرباء لا تتجاوز 3,2% سنة 2019 في حين أن القدرة المنشأة لهذه المحطات تبلغ 16,7% من مجموع القدرة المنشأة لإنتاج الكهرباء بالمغرب. أما إيجابيات مصادر الطاقة المتجددة هي كثيرة وأهمها أنها لا تنضب وغير ملوثة ومتوفرة ولا نحتاج لاستيرادها. وبالتالي يمكن أن نحقق من خلالها نسبيا الاستقلال الطاقية ونوفر أموالا باهضة بالعملة الأجنبية.

3 - هل يمكن أن تكون للمغرب إمكانية الاكتفاء الطاقية وماذا تمثل نسبة الطاقة المتجددة على المدى المتوسط والبعيد؟

مصادر الطاقة المتجددة هي المستقبل سواء بالنسبة للمغرب أو بلدان أخرى. لأن الطاقات الأحفورية هي ملوثة ثم آيلة للضبوب.

والبديل هو الطاقة الكهربائية من مصادر متجددة. لكن هذا التحول الطاقية يتطلب رفع عدة تحديات علمية تكنولوجية واقتصادية واجتماعية سياسية.

أحسن مصدر للطاقة المتجددة هو الماء. فهو لا يتطلب تكنولوجيا كبيرة ولا يتطلب خزنا للطاقة المنتجة كما هو الشأن بالنسبة لمصادر الطاقة المتقطعة كالرياح والشمس بحيث أن إنتاجهما الكهربائي يكون فقط خلال النهار (بالنسبة للشمس) وخلال هبوب الرياح. واستهلاك الطاقة الكهربائية يكون طوال اليوم. للأسف لا يتوفر المغرب على موارد مائية مهمة تجعله يعتمد عليها كمصدر أساسي للطاقة الكهربائية. وتبقى الرياح وأشعة الشمس هما المصدران الأساسيان لإنتاج هذه الطاقة. لكن تطوير هذا الانتاج رهين برفع عدة تحديات تكنولوجية ومالية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

أول هذه التحديات هي تخزين الطاقة الكهربائية التي لا يمكن تأجيل استهلاكها بمجرد انتاجها. من بين طرق تخزينها هي الهيدروجين لكنها مكلفة جدا وتتطلب تكنولوجيا دقيقة. ومن بين الطرق الأخرى والمستعملة بالمغرب هي الضخ المائي. فخلال فترة الانتاج الريحي

كما تفعل المضخات اليوم. المطاحن التي تشتغل بقوة الماء المتدفق نجدها منذ قرون في مختلف المناطق. المراكب البحرية الشراعية هي أيضا تستعمل الرياح كمصدر للطاقة المتجددة إلخ... وفي العصر الحديث بدأ استعمال مصادر الطاقة المتجددة على نطاق واسع مع بداية القرن العشرين حيث بدأ الاستعمار يشيد السدود لأجل السقي وإنتاج الطاقة الكهربائية. فسد بين الويدان الذي امتدت أشغال بنائه بين 1949 و 1953 كان يلبي لوحده أكثر من 50% من حاجيات المغرب من الكهرباء عند بداية تشغيله.

2 - كم تشكل نسبة هذه الطاقة في الاستهلاك الوطني وما هي الإيجابيات والسلبيات في استعمالها؟

بلغت نسبة استهلاك الطاقة ذات مصدر متجدد سنة 2019 بالمغرب 9,7% من مجموع استهلاك الطاقة الداخلية. منها 5,9% من الكتلة الإحيائية (حطب خاصة ونفايات) و 3,4% من طاقة الرياح والطاقة الشمسية و 0,5% من الطاقة الكهربائية

وهكذا فإن 90% من حاجيات المغرب من الطاقة هي ذات مصدر أحفوري غير متجدد يستوردها المغرب بالكامل.

وفيما يخص إنتاج الكهرباء وفرت مصادر الطاقات المتجددة 19% من إنتاج الكهرباء في البلاد سنة 2019 (7.93 تيراواط ساعة من 41.65 تيراواط ساعة)، بما في ذلك 11.3% رياح و 4% مائية و 2.8% حرارية شمسية (solaire thermique) و 0.9% طاقة شمسية ضوئية (photovoltaïque). وبالمقابل مازال الوقود الأحفوري غير المتجدد يشكل أكبر مصدر للطاقة الكهربائية بالمغرب حيث بلغت نسبته 77.8%، منها 64.6% من الفحم و 11.3% من الغاز الطبيعي. في عام 2020، بلغت حصة مصادر الطاقة المتجددة 18.5% (الرياح: 11.5%، الطاقة المائية: 3.2%، الطاقة الشمسية: 3,7%).

إن المغرب التزم في إطار اتفاقيات المؤتمر الدولي للمناخ (COP21) المنعقد بالمغرب سنة 2016 رفع نسبة مصادر الطاقة المتجددة إلى 52% من الميزاج الكهربائي سنة 2030. ولقد بلغت هذه النسبة 38% سنة 2022. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الأمر يتعلق بالقدرة الكهربائية المنشأة (puissance installée) وليس الإنتاج، الذي لم تتعد نسبة مساهمة مصادر

1 - ماهي الطاقات المتجددة ومتى بدأ المغرب في استعمالها؟

استخراجها من عدة مصادر متجددة كالماء والشمس والرياح إلخ... وغير متجددة كالغاز والبتروول والفحم الحجري وتسمى هذه الأخيرة مصادر طاقة أحفورية (fossiles). و المصادر المتجددة سميت كذلك لأنها تتجدد بشكل طبيعي وسريع ولا تنضب على مستوى الزمن البشري.

ومن هذه المصادر المتجددة حركات المياه (مجري المياه السطحية والمد والجزر والموج) والهواء (الرياح) والضوء (أشعة الشمس) والحرارة (حرارة الشمس والحرارة الباطنية للأرض) والكتلة الإحيائية (biomasse). وأصل كل هذه المصادر هي الشمس والأرض والقمر وحركاتهم.

فبالإضافة لكون هذه المصادر متجددة ولا تنضب هي غير مضر بالبيئة على عكس مصادر الطاقة الأحفورية التي تتسبب في الاحتباس الحراري بسبب انبعاثاتها الغازية كثاني أكسيد الكربون. لكن تجب الإشارة إلى أن الوقود الحيوي (biocarburant)، أكان صلبا (حطبا) أو سائلا (وقودا للسيارات) أو غازا (استعمالات متعددة)، والذي يستخرج من الكتلة الإحيائية (مواد نباتية أو حيوانية أو نفايات عضوية) يعتبر مصدرا للطاقة المتجددة رغم انبعاثاته الغازية التي تساهم في الاحتباس الحراري. وما يشفع له نسبيا في هذا المجال هو كونه لا ينبعث منه سوى غاز ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء، ولا تنبعث منه غازات أخرى كغاز الميثان (CH4) الأكثر مسببا للاحتباس الحراري وأكسيد النيترو (N2O). وأكاسيد الكبريت (SOX) بالإضافة لما ذكر فإن مناهضي الوقود الحيوي يعتبرونه مضرًا للإنسان لكونه يحول جزءا من الغذاء البشري إلى مصدر للطاقة (استعمال قصب السكر والشمندر السكري والحبوب لاستخراج البيوتانول وزيتون العديد من النباتات لاستخراج البيوديزيل).

وفيما يخص استعمال مصادر الطاقة المتجددة في المغرب لأول مرة فذلك يعود إلى قرون غابرة منذ أن اكتشف الإنسان النار، لأن الحطب هو مصدر للطاقة المتجددة. بعد هذا الاكتشاف تلتها اكتشافات أخرى كالنوعورة التي تستخدم قوة الماء لكي تدور وترفع الماء إلى مستوى أعلى

من وحي الأحداث

فلسطين من النهر إلى البحر

اليتي الحبيب

في يوم 14 ماي 1948 صدرت وثيقة إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني في فلسطين بعد أن وافقت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين في سنة 1947 وفي 15 ماي 1948 بدأت أكبر عملية تهجير لشعب عرفها التاريخ المعاصر. لقد استولت عصابات وافدة من كل أصقاع الدنيا على ارض شعب يعيش في وطنه وأرضه.

عملت البرجوازية الأوروبية على حل المشكل اليهودية التي عاشتها منذ انتصار الديانة المسيحية وانتشارها في القارة الأوروبية على حساب الشعب الفلسطيني. كانت هذه الطبقات السائدة في صراع عدائي مع معتنقي الديانة اليهودية وهو في العمق والجوهر صراع على المصالح المادية والمنافع الدنيوية، وتم تلبسها الطابع الديني الفكري والعقائدي. انه صراع فئات ومكونات نفس هذه الشعوب وبغطاء الطوائف الدينية.

مع الانتقال من الإنتاج الإقطاعي إلى نمط الإنتاج الرأسمالي وتحول المجتمعات من مجتمعات إقطاعية تحت سلطة الأسياد النبلاء إلى مجتمع رأسمالي تحت سيادة البرجوازية، تطور الصراع أيضا بين فئات الطبقات السائدة واكتسى طابعه الديني الذي يبرر ويعطي المصادقية الأخلاقية والروحية للمصالح التي يملكها ويدافع عنها كل فريق من هذه الطبقات البرجوازية السائدة. وفي هذا الإطار احتلت المسألة اليهودية موقعا كان يشكل عبءا كبيرا أمام فرض الهيمنة والسيطرة المطلقة للفئات البرجوازية المسيحية بمختلف تفرعاتها. وكلما انفجرت دورة من دورات الأزمة الاقتصادية للرأسمالية، كلما تفاقم التناقضات بين مكونات الطبقة السائدة. ولم يكن من الغريب أو المستغرب أن تحل البرجوازية الغربية المهيمنة المسألة اليهودية بالعنف والتقتيل كما فعلت مع الدولتين النازية بألمانيا والفاشية في إيطاليا وإسبانيا حيث تمت الإبادة الجماعية لمواطنيها اليهود؛ وعملت الدولة الامبريالية البريطانية على تهجير يهود العالم إلى فلسطين والتخلص النهائي من القضية اليهودية في المركز الامبريالي الغربي.

لقد شكل الاستعمار الجديد وبمواصفات جديدة الحل التاريخي للقضية اليهودية فكان ترحيل مواطنين من جميع بلدان أوروبا الى موقع واحد وهو فلسطين، وتشكيل كيان مصطنع برعاية الأمم المتحدة. لقد شكل هذا الاستعمار القاعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية لزراعة رأس الجسر الامبريالي في المنطقة ورعايته ليصبح أكبر قاعدة عسكرية للاعتداء على شعب فلسطين وباقي شعوب المنطقة وضمان التواجد العسكري للامبريالية بشكل دائم.

إن استعمار فلسطين، كان مخططا امبرياليا سعت من ورائه البرجوازية الأوروبية لحل القضية اليهودية في مجتمعاتها حلا عنصريا وتمييزيا تجاه مواطنين ومواطنات يتصارعون معهم على السلطة والحق في الوجود في تلك البلدان. لكن الصراع العدائي التاريخي بين المعتقدات لم تستطع الديمقراطية البرجوازية استيعابه أو حله، ولذلك صدرته إلى الخارج وعلى حساب الشعب الفلسطيني المسالم.

لكن الشعب الفلسطيني لم يستسلم ولن يخضع لهذا الظلم التاريخي وسيسترد أرضه كل أرضه من النهر إلى البحر.

المجلس الوطني ل FNE يطالب بالتراجع الفوري عن إقصاء الجامعة من الحوار ويدعو للاحتجاج

4. يؤكد على إعمال الفصل 27 من الدستور المؤطر للحق في المعلومة، والتزام الوزارة بإخبار الرأي العام التعليمي بمستجدات جلسات الحوار ومضامينه، وبكل ما يعرض خلالها من مشاريع المراسيم والقوانين المختلف الملفات المطروحة بدل تكريس السرية والتعتيم على الشغيلة التعليمية وتمهيد الطريق لتمير ما يتماشى مع توجهاتها الاجتماعية وأجندتها الحكومية وبما يتماشى والمخططات التراجعية والتصفوية...؛
5. يجدد تأكيده أن الجامعة الوطنية للتعليم FNE لها مواقف، تعبر عنها بكل جرأة وبالصوت العالي ومنحازة لمصالح نساء ورجال التعليم وكل العاملين/ات بالقطاع، كما يسجل أن الوزارة بممارستها تناقض الشعارات التي ترفعها وتسوقها باحترامها للرأي والرأي الآخر...؛
6. يطالب بالبراءة الكاملة في حق الأساتذة المفروض عليهم التعاقد ووقف المتابعات القضائية ويستنكر المضايقات التي يتعرض لها رفاقنا أمرار والحفيظي والشقراطي.. والمبرزين بوجدة..؛ ويطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ببلدنا وفي مقدمتهم الأستاذ جلول محمد (الحسيمة)؛
7. يجدد إدانته الاقتطاعات من أجور المضربات والمضرين، والتخفيض من نقطهم الإدارية عند الترقية بالاختيار، ويعتبر ذلك تضييقا على حق الإضراب وعلى الحريات النقابية، ويطالب بتسريح الحوالات الموقوفة وباسترجاع الأجور والنقط المقتطعة؛
8. يدعو مسؤولي الجامعة FNE إلى الاعتصام أمام وزارة التربية

طالب المجلس الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE وزير التعليم بتحمل مسؤوليته كاملة وبالتراجع الفوري عن إقصاء FNE من الحوار القطاعي، و دعى مسؤولي FNE إلى الاعتصام أمام وزارة التربية الثلاثاء 23 ماي 2023 س11 صباحا وحمل الشارات الاحتجاجية والتضامنية خلال الامتحانات الإشهادية؛

وجاء في البيان الصادر عن المجلس الوطني الذي تم عقده عن بعد يوم السبت 13 ماي 2023 وخصص للتداول في القضايا التنظيمية ومستجدات الساحة التعليمية:

أن ما تعيشه هذه الأخيرة من حالة قلق وترقب وانتظارية، في وضع عام يتسم بالهجوم الطبقي للحكومة الحالية التي تمعن في تنزيل اختياراتها الرأسمالية المتوحشة وتدميرها للقدرة الشرائية ومواصلة تفكيكها المُنهَج والكلبي للمرفق العمومي من وظيفة وصحة وتعليم وغيرها وتمير المخططات التخريبية والتصفوية والتكيبية للإجهاد على ما تبقى من حقوق ومكتسبات (تكريس الهشاشة وعدم الاستقرار المهني والاجتماعي في قطاع التعليم عبر تعميم العمل بالعقد وتفويت خدماته بالمؤسسات التعليمية للشركات وما يسمى بجمعيات المجتمع المدني، مخطط تفكيك أنظمة التقاعد، المشروع التكيلي لممارسة حق الإضراب، تصفية ما تبقى من التعليم العمومي بتسريع وتيرة تنزيل مقتضيات الرؤية الاستراتيجية...؛

وبكامل الامتعاض والاستغراب، تدارس المجلس الوطني الإقصاء/الفضيحة للجامعة الوطنية للتعليم FNE من الحوار الذي باشرته وزارة التربية الوطنية مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية، انتقاما منها على موقفها الرافض لاتفاق 14 يناير 2023 الذي جاء مخيبا لآمال وانتظارات نساء ورجال التعليم وكل العاملين/ات بالقطاع في تلبية مطالبهم العادلة والمشروعة وحل ملفاتهم العالقة والمتراكمة بما يضمن الإنصاف وجبر الضرر، وتملصا من تفعيل اتفاقات والتزامات سابقة، سواء من طرف الحكومة أو الوزارة، وفي مقدمتها، اتفاقي 19 و26 أبريل 2011 و18 يناير 2022.

وأمام هذا الخرق السافر لكل القوانين المنظمة للحوار الاجتماعي والمفاوضة الجماعية، والانتهاك المتعمد للتمثيلية المهنية التي أقرتها انتخابات اللجان الثنائية المتساوية الأعضاء (16 يونيو 2021)، فإن المجلس الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE:

1. يعتبر أن تهريب الحوار بإقصاء مكشوف وفعلي للجامعة الوطنية للتعليم FNE كقنابة حصلت على التمثيلية، يشكل أكبر إساءة للعمل النقابي الجدي والمسؤول ومناورة تستهدف تمير المخططات التراجعية والالتفاف على المطالب العادلة والمشروعة الفتوية والعامة والمشاركة للشغيلة التعليمية وعلى مطالب التعليم العمومي الموحد والمجاني لجميع بنات وأبناء شعبنا بمختلف المناطق؛

2. يؤكد على ضرورة احترام الحكومة ووزارة التربية الوطنية للقوانين المنظمة للتمثيلية المهنية وللحوار الاجتماعي التي تكفلها القوانين والأنظمة المعمول بها، وإعلان منظمة العمل الدولية سنة 1998 باعتبار الحق في المفاوضة الجماعية مبدأ أساسيا وحق في العمل إلى جانب الحرية النقابية بالإضافة إلى اتفاقية منظمة العمل رقم 98 لسنة 1949 المتعلقة بحق التنظيم والمفاوضة الجماعية؛

3. يلزم وزارة التربية الوطنية باحترام مقتضيات المذكرة الوزارية 103-17 المؤطرة للعلاقة مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية، بما يسمح بمأسسة الحوار ويكفل ثقافة الاختلاف ويضمن التعبير عن الرأي والمواقف من كل القضايا، وتعزيز الجدوى من الحوار المفضي إلى نتائج ملموسة؛



بالرباط الثلاثاء 23 ماي 2023 س11 صباحا والاحتجاج ضد عدم تلبية مطالب الشغيلة التعليمية وإقصاء FNE من الحوار القطاعي؛

9. يدعو الشغيلة التعليمية إلى حمل الشارات الاحتجاجية والتضامنية خلال الامتحانات: ات: الاثنين 29 ماي 2023 إلى الثلاثاء 20 يونيو 2023؛

10. يدعو إلى التحضير والمشاركة والانخراط في احتجاجات الجبهة الاجتماعية المغربية بمختلف المناطق الثلاثاء 20 يونيو 2023؛

11. يدعو نساء ورجال التعليم وكل الإطارات الديمقراطية إلى وحدة الصف وودة الفعل الاحتجاجي لمواجهة المخططات التراجعية والتخريبية التي تستهدف الحقوق والمكتسبات.

عن المجلس الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE